وثيقة مهمة تتعلق بابن الريوندي تبعاً للماتريدي في كتاب "التوحيد"

الدكتور عبدالامير الأعسم
دكتوراه في الفلسفة ـ كمبردج
مدرس الفلسفة الاسلامية بجامعة بغداد

١ ـ تمهيـــد :

عثرت على النص المنشور هنا ، تبعا لكتاب «التوحيد» للماتريدى(١) ، فيما تيسر لى من نصوص قديمة لاعداد رسالتى عن ابن الريوندى وكتابه «فضيحـــة المعتزلة»(٢) ، في مطلع/١٩٦٩ في كمبردج ، وهدانى اليه بحث للاســـتاذ شاخت J. Schacht حيث قدم عرضا ممتازا لمادة كتاب «التوحيد» المذكور ، وفق النسخة المخطوطة الوحيدة فى العالم ، المحفوظة فى خزانة جامعة كمبردج، برقم Add. (3651) (٣) ولقد سبق للاستاذ براون E. G. Browne أن نبه لاول مرة على وجود هذه النسخة المخطوطة الفريدة فى كتابه الشهير دليـل مخطوطات خزانة كمبردج(٤) ثم عاد ، ثانية ، فوصفه باقتضاب وعرف به في الذيل على كتابه السابق تعريفا مفصلا قال فيه : «كتاب التوحيد لابى منصور محمد ابن محمودالماتريدى ، الذى توفى سنة ٣٣٣/٩٤٤،(ينظر بروكلمان ، ١/١٩٥) حيث لا يشار الى كتاب بهذ العنوان ، (هكذا !) ، والمخطوط ، يتألف من ٢١٥ ورقة ، (ومقاسه) ٢ر٢٤ × ٨ر١٥ سم ، و ٢١ سطرا (للصفحة) ، وغير مؤرخ ،

---

(١) يراجع كتابنا « تاريخ ابن الريوندي الملحد » بيروت ١٩٧٥ ، ص ٥٤ ومايليها

(٢) Cf. A. A. Al - A'assam, Ibn ar - Riwandi's Kitab Fadihat al - Mu' tazilah, Ph. D. Dissertation (unpublished), University of Cambridge 1972 .

Cf. J. Schacht, New Sources for the History of Muhammadan Theology ; in Studia Islamica, i, pp. 23 - 42.

(٤) يراجع كتابه : A Hand - list of the Muhammadan Manuscripts in the Library of the University of Cambridge, Cambridge 1900. p. 398.

لكنه قديم تماما ، وقد أشتري لـ Sethian في الاثنين ٢١ مايس ١٩٠٠»(٥).

ولم أكتف بتحقيق النص المتعلق بابن الريوندى فى كتاب «التوحيد» ،فلقد بحثت فى المخطوط كله مرارا ، واستنسخته ، وروحت عن النفس ، أثناء ثقل الرسالة العلمية ، بالاستئناس فى اخراج كتاب الماتريدى الخطير الشأن هذا للنشر . وفى عام ١٩٧١ ، عدت من انكلترا ، ولم يدهشنى أننى وجدت زميلا سبقنى الى جامعة كمبردج ، هو الدكتور فتح الله خليف ، قد سبقني ، أيضا ، الى اخراج كتاب «التوحيد» ، حيث نشرته له المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٧٠ . وبداية،كنت حسن الظن كثيرا باخراج الكتاب من حيث الشكل والاعداد؛ فهذه صفة يمتاز بها اصحاب منشورات الكاثوليكية دون صفة اخرى . لكنى، وجدت ، ويالاسف ، عند مقارنة النص المتعلق بابن الريوندى ، وفق قراءتى للمخطوط ، مع قراءة المطبوع من كتاب «التوحيد» للدكتور خليف ، ويالذهول مما وجدت (!) ان من العسير الاعتماد الكامل ، والعلمى ، على نشرة المطبعة الكاثوليكية ، حيث لم يوفق الدكتور خليف نهائيا ، كناشر ومحقق ، في حل رموز المخطوط الذي أهمل ناسخه تنقيطه وحركات الاعراب ، وما الى ذلك، اضافة الى اللغة الركيكة التى تناثرت فى أنحاء الكتاب .

ومع ان هذا وحده ، الذى زعمناه ، يقلل من القيمة العلمية لجهد الدكتور خليف ، كناشر للكتاب ، ولجهد اصحاب المطبعة الكاثوليكية ، كخبراء في النشر والتحقيق ، وجدت الناشر المحترم يذهب غلطا ، بل اهمالا منه لقواعد البحث العلمي فى مخطوط فريد unique، الى ان «النسخة ليست قديمة»(٦) ، ويستنبط ذلك من تاريخ تملك وجده على الصفحة الاولى للمخطوط ، يشير الى سنة ١١٥٠ هـ (= ١٧٣٧-١٧٣٨م) (!) والدكتور خليف ، بهذا الزعم الواهم ، يثبت لنا انه لم يعرف رأى الاستاذ براون الذى نقلنا تعريفه بالكتاب ، ونشير اليه ، الآن ، بنصه (٧) : "This Ms. .. .is undated, but fairly ancient "

---

(٥) Cf. Browne, A Supplementary Hand-list of the Muhammadan Manuscripts of the University of Cambridge, Cambridge 1922 p. 167, no. 1015 (a).

(٦) انظر مقدمة الدكتور خليف لنشرة « كتاب التوحيد » ، ص ٥٧ .

(٧) Cf. Browne, A Supplementary ..... p. 167

وعلى التحديد ، ان المخطوط ، في رأيي ، يرجع الى القرن السادس (= الثالث عشر) على أقل تقدير ، اذا أخذنا نوعية ورقه ، وحبره ، وطريقة نسخه ، وغير ذلك ، بنظر الاعتبار .

ولقد قدح في ذهني ، مرة ، أن أحصي أغلاط نشرة الدكتور خليف بالمقارنة بمسودة تحقيق الكتاب عندي ، فأنشرها تصحيحا واستدراكا ورفعا للبس الذي قد يتصور نتيجة لقراءة المطبوع . ولكني ، ويالسوء حظ الدكتور خليف (والكاثوليكية) ، وجدت من العسير نشر ذلك الاحصاء ، لا أقل ، انه يكشف عن غلطة في كل سطر من صفحات المنشور (!) . ولكني أعد المعنيين بتراثنا الفلسفي ـ الكلامي ، وعلى الاخص المتطلعين الى نص مستقيم للماتريدي ، انني أزمع أن أنشر الكتاب وقت أجد الفرصة الى ذلك سانحة . أما هنا ، فأنا حريص ، كل الحرص ، على ان أقدم نموذجا لما وجدناه في نشرة كتاب «التوحيد» ، مصححا وفق مسودة تحقيقي للكتاب المذكور ، وذلك باعادة نشر القطعة النفيسة والمهمة ، بخصوص ابن الريوندي ، (أبي الحسين أحمد بن يحيى ابن محمد بن اسحاق ، المشهور خطأ بابن الراوندي أو الروندي ، توفي سنة ٢٤٥/٨٦٠) (٨) ، المتهم بابتداعه نظرية في النبوة ، كان المرحوم الاستاذ كراوس Paul Kraus قد بحثها بتفصيل قبل اربعين عاما (٩) ، وبأنها كانت تستند الى مصدر هندي ، بل أقوال البراهمة اولا وبالذات . والماتريدي ، في النص التالي، يضعنا أمام مناظرة كلامية Theological Argument بين أبي عيسى الوراق (ت ٢٤٧/٨٦٢)(١٠) وبين صديقه وزميله في الاعتزال والثورة عليه ،

---

(٨) انظر للتفصيلات : Al-A'asam, opere citato, pp. 2-4, note

(٩) Cf. P. Kraus, Beitrage zur islamischen Ketzergeschiche : des Kitab az - Zumurrud des Ibn ar - Rawandi ; in Rivista degli studi Orientali, xiv pp. 93 ff. ,335 ff.

كذلك قارن ترجمة الدكتور عبدالرحمن بدوي للبحث المذكور ، في كتابه « من تاريخ الالحاد في الاسلام » ، القاهرة ١٩٤٥ ، ص ٧٥ـ١٨٨ .

(١٠) يراجع

A. Abel, Abu Isa al - Warraq, Privately Cyclostyled, Brussels 1949.

وتلميذه ابن الريوندى ، بخصوص نظرية النبوة ؛ لكنه لا يترك المناظرة بين الاستاذين تمر دون ان يضع لافكاره موضعها في أثنائها • ولعل هـذا وحده يكفينا لكي نزعم أن هذه المناظرة (وثيقة) تكشف عن المنحنى العقلى عند الوراق، بعد تشيعه ، وعند ابن الريوندى ، بعد انفصاله عن المدارس الرسمية للمعتزلة ، والاخطر شأنا تقييمها من قبل الشيخ أبي منصور الماتريدى ، الذى يراه الاستاذ A. J. Wensink بحق المتخصص الجدلى المشهور في العقيدة الاسلامية(١١) والذى لمع نجمه في دنيا الكلام ، قبل معاصره أبي الحسن الاشعرى ، فى سمرقند (١٢) •

وبعد ، فسأشير الى قراءات الدكتور خليف ، آخذاً بها أو مهملها • وقد أبنت بالارقام الاوربية مواضع النص في الاصل المخطوط ، كما حرصت على تثبيت صفحات نشرة الكاثوليكية المناظرة لها • ولقد استعملت القوسين الهلالين ( )لحصر ما نقترح زيادته ولم يلتفت اليه الدكتور خليف •

وفى الاخير لا يسعني الا الشكر والثناء على صديقي وزميلي الدكتور ناجى عباس التكريتي ، مدرس الفلسفة فى كلية الاداب ، لتنبيهي على طبعة الدكتور خليف لكتاب «التوحيد» بعد صدورها مباشرة ؛ كما أجد أنني مدين بالكثير من الملاحظات القيمة التي تناثرت فى أصل مسودة تحقيقى للكتاب وفى ثنايا هذا النص بالذات لاستاذى الدكتور لاينز M. C. Lyons أستاذ الدراسات الشرقية فى جامعة كمبردج الذى لم يأل جهداً فى قراءته لمسودتي تلك فى عام ١٩٧٠ فى مكتبه بكلية بمبروك فى كمبردج •

---

(١١) Cf. A.J. Wensink, The Muslim Creed, Cambridge 1932, P. 122.

(١٢) Cf. D. B. Macdonald, The Development of Muslim Theology..., London-N.Y. 1903, p. 187.

٢ ـ قطعة كتاب التوحيد

مصورة عن المخطوط رقم (Add. 3651)

المحفوظ في مكتبة جامعة كمبرج

الورقة ٩٥/ب

وما من نعمة لله تعالى إلا ولله تعالى على عباده فضل زينهم
وجمالهم بخواء الأذنين والعينين وكل ذي عدد من الحواس في
كثرة النعم في كثرة ما أنشأ من دلائل التوحيد والرسالة
وإن كان بدون ذلك كفاية ثم بكثرة الفواكه والملاذ
وإن كان القليل من ذلك كافيا وبعد لو كان بالعقل كفاية
فهو بسد الحد في ذلك والتعاون بأنواع واستشار أهل
النظر بما خص الله لهم وأزاح عنهم الاشكال ثم الاجتهاد
الوافي المسدد فيه كل مجهود فكان في إرسال الرسل سيد
عليهم وتخفيف وذلك من عظيم المنن فكفران مثله يدل على جهل
الرجل وجهله بالمنن حيث عدها بلا معنى للعقول اشغال
وللأنفس أهواء كيست العقول فإرسال الرسل معونة لهم وإزاح
وذلك هو الذي جعلت العقول على حجته معنى فيه تذكير
وسببه وتحذير لوجه التقصير فيكون ذلك مما يحث على النظر
ويدعو إلى الفكر وفي استعمال العقول وذلك معروف في
جميع أمور الدنيا وسياسات الملك معنى جعل للهوى ونازعا
له وقد جعل للهوى أعوان من الأماني والشهوات وسياطين
مزينة لها فكيف ينكر جعل أعوان للعقول احقهم بذلك الرسل
وبعد فإن جميع نوازع الهوى شاهدة حسه وجميع أسباب عمل
الحق عاجله أو المذكر هو ذكر الثواب والعقاب والأمر بترك
الشهوات والملاذ وذلك إنما هو على الطبع والهوى يحتاج
في ذلك إلى الاستعانة برؤية من يذكر رؤيتهم المعاد ويحذر من

عن المنقلب ما فيه من البشر والعسر ليصير ذلك نحن العيان
فيسهل على الطبع سهولة ما يوافق الطبع والله الموفق ونوع
اخر من الاصل في ذلك وجود الرسل بما معهم من الادلة والبرهان
مما يعلم جميع منكري الرسل ان ليس مع احد منهم دليل يحق
تكذيبه او ينزل عن نفسه صفة المتحققين مع كثرة جهلهم في
مقابلات ادلتهم وطعنهم مرة بالسحر وبوجوه ثم مع بذلهم
مجهودهم من دنياهم وتهجمهم في اطفاء نورهم فلم يروا غير
الظهور والغلبة حتى احوج الله جميع الامم الى الذين يؤمنون
بالرسل على تعرفهم بما علموا في الجملة ان لهم في امورهم غنا رجا
ان يصلح امرهم ويتفق وعلى ذلك سياسات ملوك الدنيا ثم لا
يقوم رعية لا يحصل فيهم شريعة يلزمون القيام بها واسايتون
عليه ولا بد لاشكال ذلك من تدبير من يعلم انه اذا خلقهم جعل لهم
وجها يصلحون عليه ولا قوة الا بالله ثم نذكر طرفا اذا كنا
الوزان فنقال فيما جاء به الرسل من الايات المعجزات التي
بمثلها ثبت القول بالتوحيد انهم لم يحتفوا قوى الخلق ولا
وقفوا على طبايع العالم التي يستعان بها في الافعال بل لم يبلغ
علم اكثرهم فكيف يعرفون بذلك مبالغ الحيل وهل الذي دافا
الا كلعبا في العجب وهل حدث السحر الا لجذب حمى المغناطيس
الحديد فيقال له الملبسات الذي ذكرت لبعلم انت الذي
قلت طعن او تمويه فمهما قال شيئا فهو له جواب في الاول
وجواب اخر انه لو كان في جوهر العالم الذي ذكر لم

يحتمل ظهور ما ذكر من الحجر لان الخاص انما يحفظ باسمه لما
يخرج من الاحتمال لتعديد الايات وتخصيص ذلك من جوهره
في المعجوبة فاوجب ذلك امرا ما جاء به الرسل خصوصا لم يكون
له انه في الخروج عن جوهره بالذي ادعي معنا فدينا فيما
تقدم انه نشأ بين قوم يرمون بالطب علموا ان مثله لا يحتمل بجوهر يشبه
بالذي جاء به. ونجد قد كثر عنهم الايات من انواع مما لا يحتمل
ذلك بالاطلاع على جوهر الارض الا ان يطلعه من علم جوهرها
وفي ذلك الذي ذكر على انه ما من نبي صحت نبوته الا وقد شهد
قومه منه من اعلام الصدق ما يجب قبول قوله لولا الايات
ثم يقال انت ممن يقبل خبرا في الدنيا فان قال نعم كلف دليلا
على صدقه اوضح من اية الرسل وفي ذلك وجوب القول بالذي
وان قال لا شهد عليه العقل وكل شيء جعله حجة بالكذب
وعارضه ابن الراوندي ان احدا لو ادعى في طبيعة يحدث
بها الكواكب او لو نصبه مقابل الشمس يذهب ضوءها او انه
اذا مس البحر لفظ البحر جميع ما فيه واذا مسح به قد طار
في الهواء وارتفع الى السماء ويصير سحابا بمطر فاذا لم تكذب
بالذي خرج عن طبائع معروفة مثله الاول معنا كان
المكذب ليس معه شيء ومع الاخر شيء بالظنون يشهد
بالاحتمال وما به قد يمكن عيب والحجة ظاهرة فلزم القول
واحتج على الوراق بما اجمع على موت البشر كلهم وان لم
يشهدوا الكل بالرسل فقال فيه الاجماع قال

ابو منصور رحمة الله وقد علم انه لم يشهد بالسلخ على شيء والثاني
انه علق دليله في ذلك بالمخنة وقد بان له والثالث ان ذلك
اذا لم يبلغ التدبير ثبت ما قيل بالتبل وقال في قول الفلاسفة ان
تركيب الحيوان تركيب موت ما تملوا جماعته بعد قول قوم
أدركوه بالتبل ثم ينكر قول الرسل مع البرهان
والثاني انه لم يمتحن عقول جميع الفلاسفة ولا لزم امتحان طباع
الجميع والثالث انه لو كان بالتركيب لما اختلف قدر الحياة
وقال بانطباع ان النفس لا تطيع في دفعه ولا ترجى الظفر به
فجوابه انه لم يمتحن طباع الكل والثاني انها سكتت الى
هذا بالحجة ارشد من قول الرسل والثالث باب التبل ايضا
الا بشر اتيان مثلها وهي بحيث يحتمل الطبع معها كانت
فيها ما لا يطبع مع التقريع والتحديد وفيها ما لا يحتمل الطبع البتة
نحو انشقاق القمر ثم يقال له ستقف شبا البتة فان قال كذا
انه لم يعتقد بتكذيب من ذكر ولا انه هو ولا هو حي او يبت
فتكلفه الاجوبة والمعارضات خطا وان قال نعم قيل لعلك
تعتقد بما يبلغ قوة ذكرك وعلمك بالاشياء مبلغ الاحالة
اذ قد رأيت كثيرا من المعتقدين بطل اعتقادهم فلعل
طبعك ادرك ذلك لفساد وتحوران يكون في الطباع بطبيعة
لتبة يدرك لذلك بها اعتقدت وتظهر جهلك بها قال ابن
فوله في جمع ما انكر جواب واصله ان كل من يعاد
الخروج من المعارف والا [illegible] بعد الوجود في الطباع بلا سبب

انه لم يكن ذلك لعلة يكون أبطل سبيل شبهتي البتة او نقص
ويكون بي حزن الشاكين في البيان كله ولا قوة الا بالله تم الا
عندنا في اعلام الرسل وجهان احدهما ظهور احوالهم على جهة
يدفع العقول عنه الريبة وتابي فيهم توهم الظنة بما صحبوه
في الصغر والكبر فوجدوا ظاهرا صفيا نقيا بين اظهر قوم
مما يحتمل المشوبة بينهم على ذلك ولا تريبهم يبلغ ذلك على ظهور
احواله لهم وكونه بينهم في القرار والانتشار فيعلم باحاطة
ان ذلك حفظ من يعلم انه يقيمه مقاما مرتبها ويجعله امينا
على الغيوب والاسرار وهذا مما يميل الى قبوله الطبيعة وتحسن
جميع امور العقل فيكون الراد عليه مرد بعد المعرفة رد لعنت
له انفا لا لبس وعاند على خلاف ذلك ولشرب ونباهة في
العاجل والمطاعم ومنال والا فما بن قلبا لا ويميل الى
دون هذه رتبته ومحله ولا قوة الا بالله والثاني مجيء
الايات الخارجة عن طباع اهل البصر في ذلك النوع الممتنعة
من ان يظهر في مثلها او يبلغ بكنهها العلم مما لو احتمل ان
يبلغ احد ذلك بالتعلم والاجتهاد بان الرسل ما نشأوا والا في
ذلك وقتا لانه يظهر انهم استفادوه بالله اعلم بذلك لما
يجعلهم امنا على وجه ولم ايضا معاني ما نوابها السحرة على
ان علم السحر اضله من السماء لكن الناس لسوا اصله ونوارثوه
بالتعلم وكذلك المكاسب والحرف والصناعات كلها التي
اكرم لا ما لوحه الذي هو طريقه في المعاون علم ان ذلك تخصيص

لامر عظيم معما كان منهم معان اعلم انهم مبعوثون احدها
انها تخرج حقيقة تبقى بقاء الخلقة والسحر موثق باخلق البصر
ثم يضمحل والثاني ان آية الرسل يمنع ان يدعيها من ليس برسول
يبقى معه ان كانت في جهة سحرا وما كان والثالث ان اولئك
الذين تكلفوا استخراج العجائب بالتعلم فهو قد مالوا الى لو كان
حقا لكان به غنى من عرض الدنيا فكان معهم دليل الكذب والرابع
ان الرسل حملوا ما في الانفس انكاره ذلك من كفها عن الحدود
والشهوات وحفظها عن الدين هم عز الدنيا وشرفها ودعاء
امتا لهلم ليلا تترك ذلك لله والخامس من مخاطرتهم بالانفس وبذلها
في وقت ضعفهم وقلة انصارهم من الخلق والتعرض للحراب
شخيص ما فهم فيه عليهم واظهار القوة لهم من عند العزيز على ما
علموا من سوء صنيعهم بالمخالفين لهم ومخاصمة من يخافون منهم تفريق
جمعهم وتشتيت امورهم وايضا انهم ليلا ما في العقول بيانه وفي
بسياسات الملك حسنه وبما في توفيق الخلق عليه صلاحهم دنيا
ودينا ولا قوة الا بالله وايضا انهم لم يقصروا في شيء دعوا
اليه اجتهادا ولا ادوي في شيء من امورهم هوادة ولا عرف في شيء
من اخلاقهم نكير ولا في شيء من الاسباب التي بكل واحد منها
بعد الناس بذلك ما يوصف بالتمام من السخاء والشجاعة ومكارم
الاخلاق والرحمة بالخلق والاشفاق عامة وفي الاجتهاد
في الدنيا وتحمل مؤن الخلق وغير ذلك مما حوى الميل الا تملك
من فيه خصلة منها والتعظيم له لو كان ذلك فكيف لو جمع

الخصال المعروفة في المكارم مع حسن الادآء عن الله جل شانه
والصبر له فيما يصيبهم من المكاره مما لا يحتمل ان يكون شيء مما
ذلك يحمل على تمكين الخفة من بعض المداهنة ويفهم ايضا وعد
العواقب ورجوع الامن اليهم فخرج الامن على ذلك وفهم انه
لم يذكر عن احد بطرد اليهم بعين السخط واستمع اليهم بالنصح لانفسهم الا
ابصر والحق في مقالتهم ولا اتبعهم احد خالفهم الا بعد العلم بانه
باشاره الدنيا على الآخرة والباطل على الحق وكل الذي ذكر ان
لمحمد صلى الله عليه مع غير ذلك من الايات التي اتت له مما فيه
اظهار نبوته وانه خاتم الانبياء مضافا هذا القران الذي تحدى
به جميع الكفة ان يأتوا بمثله وان يعينهم على ذلك الجن والانس
فاطمع ذلك الاسفيد احرق بحرقوص لتخفه وفيه ايضا
بيان الحكم لجميع النوازل يحدث الى يوم القيامة ليعلم انه جاء
من عند من يعلم الغيب وما يكون ابدا وبما جاء له من البشارات في
فتح البلدان واظهاره دينه بين اهل الاديان وما فيه من الانباء
عما كان مما يعلم الخلق انه لم يكن اختلف الى احد ممن يعلم ذلك
ولا نظر في كتاب قط لتبقى لتلك الايات معاذكر شاهد في الكتب
السماوية حاج اهل الكتاب فلم يمكنهم انكاره اشفاقا على انفسهم
بل قد باهلهم مباهلته اليهود بقوله فتمنوا الموت الاية
والنصارى بقوله تعالوا ندع ابنآنا وابنائكم الاية والجميع
بقوله فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون واظهاره اشفاقا
واظهاره الامن عنهم والثقة بالله بقوله والله يعصمك من

الناس معه ايات في الخلق وهو النبي اسفل من
ظهر الى ظهر حتى خرج هو وما كان من الخاتم بين كتفيه وما وصف
بالربعة ثم كان لا يزاحم طويلين الا فاقهما ثم كان من السحاب
الذي يظله قبل ان يوحى اليه ثم كان من شق بطنه وغسل ما فيه
بعلوم ذلك ورده الى موضعه ثم كان من هجر عادة الاوثان
في بعض مع حرص قومه على ذلك وما استسقى به العباس فسقوا
ثم ما وصف من معاملته الكفرة انه لم يكن يداري ولا يماري ولم
يكن فحاشا ولا صخابا ثم ما لم يأت احد واعليه كتابا قط وبذلك وصفه
اعداؤه ثم ما جاء من الايات التي لما اختلفوا فيه فعرفوه
بالسحر والكهانة والشعر ونحو ذلك فيا كان لا لكشف
اياته ولا قوة الا بالله ثم طعن الوثاق الحجج بالقران
باوجه احدها تفاوتهم في البلاغة ولعل بالف بلغهم والثاني
ان الحروب معه شغلهم والثالث انهم لم يكونوا اهل نظر ومعرفة
الاري انهم صدوا عن الاقرار مع توفر اسبابه عند اصحاب الضرورة
وعن النظر والمعرفة مع اسباب ذلك عند اصحاب الاكتساب والرابع
خصوص واحد بقوة من بين الجميع من غير ان يوجب ذلك
له شيئا مثله النبوة او ان يكون قد توهم كانت بالفكر والتخيل
فلم يتكلفوا ذلك فاما الاول فانه لو كان ما قال ليستعوب
عن ذلك بعد الجهد فذلك تركهم دونه انهم تركوه طباعا وايضا
انه لو كان كذلك لم يحتمل مثله من يقول لئن اجتمعت الانس
والجن الاية ان يكون احد من البشر يبلغ علمه بالسان ذلك والثالث

انه اذ نشأ بينهم ومن عندهم عرف اللسان فلولا ان له في ذلك
الله خصوصا لم يكن لغيره لا يحتمل أن يصير بهذا المحل والرابع
قد تكلفوا المحاربات لاقوام معروفين في بن حية احتهد وابى
قصيدة حولا فلو كان يحتمل وسعهم او يرجون البلوغ بطرق ما
احتملتهم وفي ذلك بشيه على القوم وقد بذلوا مهجهم ودنياهم
في اطفاء هذا النور **والفصل** الثاني لاحتمل الذي
ذكر لما بذلك غنى لهم عن بذل المهج ولما امهلوا قريبا من عشرين
سنة قبل الحروب فلما نبه تقريع الجن والانس وانما حارب قوم
وبعد فان المحاربة لم تمنعهم محاربات سمعوا من رسول الله فلذلك
القول أن لو احتمل وسعهم والثالث لو كان كذلك لاستقبلوا
بالانكار والدفع لكل بالعرف لا بالخضوع والامتناع على
ان العرب اذكى الناس عقلا واشدهم حمية وقد فاتلوا
الشعراء بالشعر ايضا وبعد فان التقريع كان به جميع البشر
والجن وقد انتشر امره وظهر في الافاق وايضا فان الذي
حمله على ذلك ما جاء به نشؤهم وان كان له معرفة ونظم
فسوى بينهم فذلك ايضا له ولا قوة الا بالله وجواب الرابع
ان الله تعالى اذا خص احدا بقوة لا يشاركه فيها احد يمنعه عن
دعوى النبوة باللفظ كما منع من يظفر بحر المغناطيس ولو علم
انه يدعي لا تعطيه والثاني ان لا احد في شيء له فضل قوة الا
طمع غيره استتمام ذلك اذ عمل ذلك النوع بقدر قوته والدليل
ما يخرج من الطباع وبعد فانه لو كان له في ذلك فضل قوة بها

سهل على الانسان لا يمكن بيانهم ولبيانهم إذ لا يوجد مثل هذا
في شيء من الامور ذلك أن الله جعل فيه ليكون به لقوله
وسنذكر جمل هذه التأويلات بعد الفراغ من قصة له وقوله
على البديهة فقد اهملوا امهما لا يحتمل أن يكون من البشر
علم فصل القوة ما تسال عنه وقد تكلموا الاشعار في ضرب
الحروب وجمع الاعوان وبذل الاعيان ثم اقتال الاقران
والمبارزات الفظيعة فلو كان وصفهم يحتمل القياس ذلك
أيسر عليهم ثم قد دعوا الى اتيان السورة نحو ثلاث ايات
لواحتملها وسع البشر لكان ساعة كافية لذلك قال
الشيخ رحمه الله احتج الورندي بما تقدم من الاعادة والسموم
في اثبات الرسالة ثم قال لا تخلو الامر في اخبرنا أن لم
يثبت البتة فيجب الجهل بالايام الماضية والاماكن النائية
والوقايع السالفة أو نقل الموالد وما يضطر اليها فيجب
اخبار الرسل ولا قوة الا بالله ثم سد كر جمل ما بنى فساد
طعنه من وجوه أحدها بالقرآن ذمي من وجه احدها بنظمه
من غير ان كان فيه عجب مبتدع يخرج ذلك عن عرف العرب
بل هو باعذب لفظ واسلم نظم وقد احتملت العرب الوزن
التي ملكوا فيها ولا يحتمل توالي اليسير مع التحري والتوقي
مع سلامة اجنب الاشياء اليهم وهي الحياة وتبذل المهج مع
صونهم بها الانفس عجز ظاهر لهم من انفسهم طباعا او امتحانا
والثاني بان جمع الامور التي بها علم العلماء أهل الكتاب

مع ما لهم من تكذيب رسول الله انه لم يكن اختلفا لهم ولو كان
خطأ كذبا بل يحتمل استعادة ثبت ان ذلك كان
بتعليم الله تعالى اياه والمالك الاجيار بما يكون له من الفتوح
ودخول الخلق في دينه افواجا واظهار دينه على الاديان
في وقت ضعفه وقلة اعوانه وكثرة اعدائه فكان على ما
اخبر القرآن وبالله التوفيق والرابع ان الله تعالى جمع
في القرآن اصول جميع النوازل التي يكون الى يوم القيامة
دل انه عالم الغيب حاشى اعلم اصول ذلك وايضا ما
اظهر من موافقه القرآن سائر كتب الله وبيان نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وامته كقوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم
الآية وقوله محمد رسول الله الى آخره وقوله يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم الآية من غير اجتراء احد منهم على انكار
ذلك ودفعه ثبت ان الذي انزل هذه الكتب هو الله سبحانه
وجعلها كلها متفقة على اختلاف الازمنة وتباعد الاوقات
ليعلم ان القرآن من عند من جاء بسنة الكتب وان الذي جاء
منه الكتب قديم لم يزل ولا يزال حجة على الاولين والآخرين
واحدا وايضا ما سبق من ذكر المباهلة وما كان من الامر
انه سأل عن كذا وسكت عن كذا فكان على ما ذكر على ما
القرآن من قصة الجن وتصديقهم وشهادتهم له بموافقه
الكتب وبالله العصمة والاصل في هذا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث في عصر لم يعرف فيه التوحيد بل

كان تعتاد الأوثان والاصنام والنيران فجمع ما أنزل عليه
من القرآن هو الذي ما لو اجتمع جميع الخلق من بعضهم
ومن يكون ابدا على اظهاره ادلت ما احتملت بلوغ عشرها
فضلا عن الاحاطة في ذلك الزمان الذي لا تقدر على
موجب واحد ولا قوة الا بالله وايضا ان القرآن انزل
في عشرين سنة فضاعدا بالقادين ما خرج كلمة على وزن واحد
من النظم وعلى موافقة بعضه بعضا مما لو احتمل الكون مثله عن الخلق
لم يمتنع من الخلق من الاختلاف في شيء من ذلك دل انه انزل
من عند علام الغيوب ولا قوة الا بالله واخبر في اثناء
رسالة محمد صلى الله عليه وسلم مع ما بينا بقوله لليهود فتمنوا الموت
الآية توجهين احدهما الوجه بانهم لو تمنوا الموت لماتوا والثاني
انهم لا يتمنون ابدا ولا شيء اثر عليهم من ترك ذلك وبمباهلة
النصارى والاخبار بوقوع الامر بشيء انه معلوم والمثبت في
كتبهم فادخل الوزاق انهم لو تمنوا باللسان ليبطل امنا اريد به
القلب والثاني انهم قد آمنوا بموسى وعيسى وقد اخبرهم بذلك
كما اخبر المجمة جواب الاول ان المباهلة لا يحتمل ذلك وايضا
انهم اهل بصر اذا لوزاق القابلوا انهم يعلمون ذلك ايضا بقلوبهم
والحرف الثاني لو كان كذلك لما امتنعوا عن مقابلته عند قوله
لتدخلن المسجد الحرام وقوله ليظهره على الدين كله ولو كان كذلك
كان التصديق لما احتمل المقابلة بأعز الاشياء وهي الانفس
والاموال قال الفقيه رحمه الله وايضا انه لو كان الذي

ذكر لم يكن خبر رسول الله لن يتمنوه بذلك بل كان الذي
يعلم انهم لا يفعلون ولا قوة الا بالله وطعن ولو كان على حكم
قول المنجمة لما تقرر عندهم حتى يخرجوا الاجابة ولم يكن
الذي جاء به رسول الله بدون ذلك لم يخرجوا عما خوفهم
فيسلموا ولا قوة الا بالله وطعن في قوله وما تلوا من قبله
من قبلك من كتاب الاية ان الحفظ لقوم مقام الكتاب
واحال لان الحفظ يكون عن تلاوة وما بالقراءة عليه فهو عن كتاب
بقراءة وبعد فانما ذلك انما يكون بمن يظهر اختلافه عند من
يعرف به ومعلوم انه نشأ بين اظهرهم لم يعرف في شيء من ذلك
ولولا ذلك لكان هذا القدر من المقابلة سهلا لا يعجز عنه وطعن
في اخبار القرآن انه خبر الاحاد وذلك كذب
بل رواه كافة عن كافة بمعاني في اقراره نحتجة وطعن
المتواتر بما لا يخلو الجماعة من البعد من السمع فتحمل الحيلة او
القريب فلا يحمل مباشرة مثله الا اليسير قال ابن الروندي
هذه الجملة بالحافل والامر في ذلك بتشر ما كان من مسلك
قل حتى لا يكاد يسلم منه يخفى على الا بعد بن فضلا عن الاقربين
وطعن ايضا باجماعات اليهود والنصارى قال ابن
الروندي اما ان ينكر لخبر البتة فيبطل مذهبه في تقليد الامة
وقوله هذا ويخرج جزء الاجماع اذ ذاك من الرجوع عليه اجماع اهل
الحق في الاصول العقلية فمقبل اجماعهم واجماعاتهم اذ هم الممكنون
بهو من اولئك بحمد الله قال الشيخ رحمه الله والاصل

في هذا ان الاخبار التي لم ترد العقول فيتوقف لها لما في ذلك
بطلان حكمة السمع واللسان وفيه زوال علوم المعاش والمعاد
وانقطاع الاصول الى الاعدية والادوية التي بها حياة الابدان
ثم كانت الاخبار تتفاوت في الانتشار على قدر الامور التي عنها
الاخبار من العظم بحيث لو قتل لانتشر امن المضرون حتى لو
اجتمع الناس كلهم لمثله لما قدروا عليه وكذلك الخارجة
عن المعارف المعتادة وفيما تقل حظه او تجري على الامر المعتاد
لا يظهر ظهورا بل لعله لا يذكر مثل ذلك في الخلفاء وعلى ذلك
انتشرت اخبار الفتوح وفتح الملوك بعلى مثل هذا امر الرسل عليهم
جاؤا بالامور العظام الخارجة عن الامر المعتاد عندهم فيظهر اجارهم
وينتشر حتى بلغ اقاصي الدنيا واداينها اذ هي على وجه لا يملك
الناس معونة لتمانها على ما ذكرت من تقاضي الخلقة في نشر مثله مما
قد ستشر مثل ما ذكرت مما لا منفعة فيه والذي يعم الخلق
جميعا منفعاه احق بذلك وفي كل امر منتشر عن احد يعود الخبر
ان كان على حق وجود فيعلم ما انتقل منه فنفي وما صدق فيه
فيتقرر وفي ذلك لزوم انتشار اخبار الرسل في حياتهم وظهور المعجز
من ذلك فيحيى اثره بالنهي والتغيير وتبقى الحق الصدق منه دليلا
اثر رسول الله حتى لا تاتي ناحيه باسة ولا مكانا بعيدا الا
وجدت اثره فيه طاهرا ومحاسنه في عصره اذ كان سباب الله
من الافاق ويظهر شائعا في البلاد فاذا كان كذلك لا وجه
لقوله اخباره اخبار الاحاد ولا لما ذكر من الوجه بل الحق

الواحد في الامر المهم او الخارج عن الامر المعتاد ينتشر
اشاراً اظهر فكيف فيما فيه دعاء اهل الاديان وارسال الكتب
الى الافق وبث الوفود من كل النواحي وامتحان الرسل بانواع
الحاج وقصد الملوك بخوهم في اطفاء نورهم واشفاقاً منهم
على ملكهم ان يذهب ويضمحل على ما عرفوا من ضعفهم في ابدانهم وقلة
اعوانهم من جوهرهم فاذلك الخوف الا لعلمهم انهم انوا من عند
القادر العليم وعلى ذلك مما يخرج مخرج الآيات بين الامور
الخطرة لن يذهب اثر ذلك ما بقي لهم سمع ومثله احتجاج ولا فرق
الا ما لله وما ذكر من اجماعات اليهود والنصارى انما ذلك في
امور اختلفوا فيها على قدر آرائهم فانتشر في اتباع كل منهم ليس
ذلك في الآيات ولا في الامور الخطرة ونحن فانه متى بلغ
ذلك تبديل الشرع حتى كاد ان يمحو اثره ويندرس خبره بفضل
الله ومنه في ارسال من يحيي ذلك ويظهر ما عليه الرسل بالادلة
القاطعة العقول ليعلموا بهم النصر والتبديل وعلى ذلك
الاستقراء من حكم الله ان يختم بمحمد عليه السلام النبوة وان
لا يرسل الله بعده رسولاً لجل امته بحيث لا يحتمل تغير الامور
الخمسة ومن عليهم بكتاب حفظه يعلم به التغيير والتبديل
فسقى شريعته بالبقاء العالم وبالله التوفيق والى الواحد
الرؤوف نبدي طعن الزنادقة اخاذ براهين الرسل من حيث وردت
من طريق واطرق بقين وهذا بحث شديد لما احتجت عليها اسماء امم
بني الله مما توارث به الملحدون لتكلف الطعن والمواخذون

لرعاية الحق مع تطابق الكفرة على أن يجدوا في خلفه ضعفا او في شجاعته او له بشيء من المطامع رغبة او الى شيء من فنون منافع الدنيا مما وجدوا ذلك وهذا لو كان شرط صحة الاخبار كثرة العدد لكيف وشرطه الاستيلاء على القلوب وسكونها اليه وطمانينة النفس بالمخرج والنجوى ورفع ما يعترض من الظنون وهكذا الامر عند اخبار المحقين وان قل عددهم وطعن الوزان في قوله فاسألوا اهل الذكر الاية ان كيف امر ذلك مع الشهادة عليهم بكتمان الحق فاجيب بما اذا ايد الله نبوة محمد ﷺ القاهرة مالوا الى الكتاب فعلل لهم ذلك على ان الله يسخرهم في ذلك ويضطرهم الى الموافقة فيكون ذلك من جملة ايات اذ جمع عليه الاعداء والاولياء وهو كقوله او لم يكن لهم ان يعلمه علماء بني اسرائيل وايضا ان داعي ما يعرف من الحاج الرجل بعد اقامة البرهان عليه ان يقال فاسأل ذلك فلانا ممن يطمئن سكون قلبه اليه فترك اللجاج والثالث ان يكون المراد برجع الى من اسلم منهم وبالله التوفيق وجاز ان يكون المراد بقوم يسرون ذلك سرا كقوله انا مرون الناس بالبر الاية وجاز ان يكون المراد باهل الذكر هم اهل الشرف الذين يمنعهم شرفهم عند العلم اليهم عن الكذب والله اعلم وطعن الوزان اخبار رسول الله بحضور الملائكة يوم بدر قال ان كانوا يوم احد جواب الاول ظهور دون بدر بلا قائل رآه وبيان المذكور من الاعداء انهم راوا صورا لم يروهم وجواب الثاني ان ذلك ايضا حرب فاراد الله تعالى ان يصبرهم ليظهر الحق ويبطل الباطل قال الرونديّ

العجب الوزان حيث حدد اخبار الرسل مع البراهين ودعاء الى
قبول قولهم المباينة والزور القوم حماقاتهم من بسط السموات من
حدود السياطين واضطراب الأرض باضطراب الحيوانات والعقار فيها
وقبول اخبارهم بحمل النقود والظلمة ودفع ما هو في عقولهم حسنه
وبالله التوفيق قال الشيخ رحمه الله وفي امر بذبح وجوه من
المعتبر احدها عمل كتب من تراب ان اصاب كلا منهم وفيه ما ذكر
وفيه ما يشبه المباهلة من قول ابي جهل اللهم ان هذا هو الحق من عندك
للرحم وجمع الاية من الكشوه وغير ذلك والله الموفق وزعم من انكر
الرسل بما كذا يأمر الحكيم بما يقبح في العقل اذ لو جاز مجيء الخبر بمثله
لجاز ذلك في اباحة الجحود واللذب فاجيب بان ما حسنه العقل
وقبحه النوعان احدهما لا يتغير نحو شكر المنعم وقبح والثاني هو الذي
يحسنه العقل للعاقبة او للمقدمة او الحال نحو ما يحسن في العقل بالك
المنهمك في الفساد الساعي في وجه الانتقام بحسن وزود الزرع
بمثله وعلى ذلك امر الذباح ولو قدر الاباحة فيه بما كان كل حي
يموت والذبح اروح له وايسر عليه فيكون معنى الاشياء
المباحة والثاني ان العقل في الجملة حسن والجحود في الجملة
قبيح لكن من الاشياء ما يظهر قبحه بالنهي وحسنه بالامر وذلك
نحو تقلب احوال الناس وانتقاله وعلى ذلك ذبح الحيوان اذ جاءت
به الرسل وهم لا يأتون الا بالعدل وعلى انه قد يتوهم ما اجاز النقود
ضرر الظلمة لما رأى من المصلحة وفي مثله ذكر الوقاف ان الرسل
لو جاؤا الى القتل بحيث الفضول فهم منا وان جاؤا الى ظاهرها نقد

جعلها الله حجاما تجذ الغنيا الا بالشديد وفي ذلك زوال
الخطاب عارضه الى وتدري ما بري اسود الرأس ثم
يراه أبيض انقبض بصره او بعد الشيء على البصر اذ ليس هو بأسود
لما يراه البصر فمثله امر ما يراه العقل عاما للامر وكذلك هذا
في القيام والقعود وكل الاحوال ومثله الحجامة والاكل والشرب
قد يحسن من الاحوال على أضدادها ولم يجب به تغيير العقل حتى
يحسن فيه الذي كان يحسن بخلافه فمثله امر الرسل ثم قد يحسن بعمل
المؤن العظام لعواقب محمودة واختيار المضار لسلامة محمودة نحو
التجارات والاجارات والزراعات والادوية وانواع العلاجات
وكذلك اختيار ترك النفع لنفع أرجح منه وعلى ذلك امر الشرائع
ولا قوة الا بالله وأيد الوزاق الذي بينا ان في العقل ذم
الاساءة الى من لم يؤذ وان لم يجب لغيره ما يجب لمن يذبح والذباح
خارجة من ذلك فهذا لا تدرك وصمه مفردا من العلل فاذا تأمل
حسن العواقب والسلامة مع عقيب المنافع وكذلك فضل الراحة
وفي الذباح ذلك ونحن نقول وبالله التوفيق ان الاشياء نوعان
احدهما مما يحسن لنفسه وتقبح ضده وكل لاقاته والثاني ما
يحسن الشيء وخلافه تبعا لحاجة وقيام الدلالة من جهة
العواقب وذمها فالذم القول في هذا من يعرف احوال الحمد
والذم فيحمل الامر عليه على انه لا بد لمن يكون يعتمد على عقله
والاختلاف المناقض ذلك سببه او يرجع الى مخصوص من العقل
وفي ذلك القول بالرسول ثم امر الذباح لا يحتمل ان يكون قبحها

٣ ـ النـــص (*)

(ص ١٨٦ / F. 96 a)

.... ثم (١) نذكر طرفاً مما ذكره الورّاق (٢) ؛ فقال ، فيما جاء به الرسل من الآيات المعجزات التى بمثلها ثبتت (٣) القول بالتوحيد : انهم لم يمتحنوا قوى الخلق ، ولا وقفوا على طبائع العالم التي يستعان به(٤) في الأفعال ، بل لم تبلغ (٥) علم أكثرهم ، فكيف يعرفون بذلك مبالغ الحيل ؟ وهل الذى رأوا الا كلعب أتى بالعجب ؟ وهل حدث السحر الا لجذب حجر المغناطيس الحديد ؟

فيقال له : أبلغت أمت الذى ذكرت ؛ لتعلم انت(٦) الذى قلت طعن أو تمويه ! فمهما قالوا من شيء ، فهو له جواب في الأول ، وجواب (في الـ) آخر : انه لو كان فى جوهر العالم الذى ذكر ، لم (F 96b) يحتمل ظهور ماذكر من الحجر ، لأن الخاصّ انما يُحفظ باسمه لما يخرج من الاحتمال لبُعْد فى الآيات ؛ وتخصيص ذلك من جوهره فى الأعجوبة ، فأوجب ذلك أمر ما جاء به الرسل ، الرسل ، خصوصاً لهم ليكون لهم (٧) ، انه فى الخروج عن جوهره بالذي يدّعي ، ما بيّنا فيما تقدم(٨) أنه نشأ بين قوم (ص ١٨٧) على طبع ، علموا ان مثله لا يحتمل ذلك(٩) بجوهر بشر بالذي جاء به .

وبعد ، فقد كثر (ت)عنهم الآيات من أنواع ما لا يحتمل ذلك بالاطلاع على جوهر الأرض الا أن يطلعه من علم جواهرها ؛ وفى ذلك ذكر . على أنه ما من نبي صحت نبوته الا وقد شهد قومه منه من اعلام الصدق ما يجب قبول قوله لولا الآيات . ثم يقال : أنت ممن تقبل (١٠) خبراً فى الدنيا ؟ فان قال : نعم ؟ كلّف دليلا على صدقه أوضح من أدلّة الرسل ، وفى ذلك وجوب القول بالذى (ذكر) (١١) ؛ وان قال : لا ؛ يشهد عليه العقل وكل شيء جعله حجة بالكذب .

وعارضه ابن الروندى : ان أحداً لو ادّعى طبيعة يحدث (١٢) بها الكواكب أو نصبه(ا)(١٣) مقابل الشمس يذهب ضوءها ، أو انه اذا مسّ

(*) ذكرت التعليقات مستقلة ، بعد النص ، فلاحظ .

البحرَ لفظ البحرُ جميع مافيه ، واذا مسح به قدمه لصار فى الهواء وارتفع الى السماء ويصير سحاباً يمطر(١٤) ؛ فاذا لزم تكذيب(ه)(١٥) بما ادعى الخروج عن طبائع معروفة فمثله الأول مع ما كان المكذّب ليس معه شيء ، ومع الآخر شيء بالظنون يُردّ وبالاحتمال ، وما به قد يكمن عيب ، والحجّة ظاهرة فلزم القول به .

واحتجّ (ابن الروندى) (١٦) على الورّاق بما أجمع على موت البشر كلّهم ، وانْ لم يشهدوا (١٧) الكلّ بالرسل ؛ فقال : فيه الاجماع .

قال (H. 97a) أبو منصور ـ رحمه الله ـ : وقد عَلِم أنه لم يشهد، بل لم يبلغ علمه شيء . والثانى أنه عَلق دليله فى ذلك بالمحنة ، وقد زال . والثالث (١٨ أنّ ذلك ١٨) ، أذ لا يبلغ التدبير ، ثَبَتَ أنه قيلَ (١٩) بالرُسل .

وقال (الورّاق) (١٦) فى قول الفلسفة : انّ تركيب الحيوان تركيب يموت .

تأملوا حماقته بعد قول قوم لو أدركوه لأدركوا بالرُسل ، ثم ينكر قول الرُسل مع البرهان . والثانى أنه لم يمتحن عقول جميع الفلاسفة ولا هم امتحنوا طبائع الجميع . والثالث أنه لو كان بالتركيب لما اختلف قدر الحياة . وقال بالطباع انّ النفس لاتطمع (ص ١٨٨)فى دفعه ، ولا ترجو الظفر به ؛ فجوابه أنه لم يمتحن طبائع الكلّ ، والثانى أنها سكنتْ الى هذا بالتوارث من قول الرُسل ، والثالث كذلك (٢٠) آيات الرُسل لم يطمع إلّا بعسر اتيان مثلها ، وهى بحيث تحتمل (٢١) الطمع ، مع ما (٢٢) كانت فيها مالايطمع مع التقريع والتحذير(٢٣) ، وفيها ما لا يحتمل الطمع البتّة نحو انشقاق القمر .

ثم يقال له : (ألا)(١٦) تعتقد شيئاً البتّة ؟ فانْ قال : لا ، أقرّ أنه لم يعتقد تكذيب من ذكر ، ولا أنه هو ، ولا هو حيّ أو ميّت ، فتكلفه الأجوبة والمعارضات خطأ . وانْ قال : نعم ، قيل (له)(١٦) لعلّك تعتقده بما لم يبلغ قوة دركك وعلمك بالأشياء مبلغ الاحالة ، إذْ قد رأيتَ كثيراً من المعتقدين بطل اعتقادهم ، فلعلّ طبيعتك أرتكَ ذلك الفساد ، ويجوز أن يكون في الطبائع طبيعة نقيّة يدرك لذلك فيما اعتقدت ، ويظهر جهلك .

فمهما قال من شيء ، فهوله ـ في جميع ما أنكره ـ جواب . والسبيله أن كلّ من استخار(٢٤) الخروج من المعارف (٢٥ والتفوه بغير ٢٥) الموجود في الطبائع بلا شيء سوى (F. 97b) أنّه لم يكن أو لعلّه يكون ، أبطل سبيل تثبيت شيء البتّة أو نفيه ، ويكون في حدّ الشاكّين في البيان كله ، ولا قوة إلاّ بالله .

ثم الأصل عندنا في اعلام الرسُل وجهان : أحمدهما ظهور أحوالهم على جهة يدفع العقول عنهم(٢٦) الريبة وتأبى فيهم توهّم الظنّة بما صحبوهم(٢٧) في الصغر والكبر(٢٨ فوجدوهم ظاهرين أصفياء أتقياء٢٨) بين أظهر قوم ، ما احتمل التشويه(٢٩) بينهم(٣٠) على ذلك ولا تربيتهم تبلغ(٣١) ذلك ، على ظهور (٣٢ أحوالهم لهم وكونهم ٣٢) بينهم في القرار والانتشار ، فيعلم باحاطة أنّ ذلك حفظ من يعلم أنّه يقيمهم (٣٣) مقاماً (ص ١٨٩) شريفاً ، ويجعلهم امناء(٣٤) على العيوب والأسرار . ممّا يميل الى قبوله الطبيعة ، ويستحسن جميع أمورهم(٣٥) العقل ؛ فيكون الرادّ عليه يردّ بعد المعرفة ردّ تعنت له ، اما لالْف وعادة على خلاف ذلك ، أو لشرف ونباهة في العاجل أو لمطامع ومال ؛ وإلاّ فما من قلب إلاّ ويميل الى مَنْ دون هذا رتبته ومحله ؛ ولاقوة إلاّ بالله .

و (الوجه)(١٦) الثاني مجيء الايات الخارجة عن طبائع أهل البصر في ذلك النوع الممتنعة عن أنْ يطمع في مثلها ، أو يبلغ بكنهها التعلّم ، مع ما(٣٢) لو احتمل أنْ يبلغ أحدٌ ذلك بالتعلّم والاجتهاد ؛ فانّ(٣٦) الرسُل بما نشأوا لا في ذلك ، وربوا لابه يظهر انهم استفادوه بالله أكرمهم(٣٧) بذلك ؛ لما(٣٨ يجعلهم أمناء على وحيه٣٨) ولهم أيضاً معانٍ(٣٩) فاقوا بها السحرة ، على أنّ علْمَ السحر أصله من السماء ، لكنّ الناس نسوا أصله وتوارثوه بالتعلّم ؛ وكذلك المكاسب والحرف والصناعات كلّها ؛ فمَنْ أكرم لا بالوجه الذي هو طريقه في المعارف علم أنّ ذلك تخصيص (F. 98a) لأمر عظيم . مع ما(٣٢) كان معهم (من)(١٦) معانٍ يُعلم (بها)(٤٠) أنّهم مبعوثون : أحدها أنها تخرج حقيقة تبقى بقاء(٤١)

الخلْقة ؛ والسحر هو شيء يأخذ البصر ، ثم يضمحل . والثاني أنّ آية الرسُل ([42] تمنع (أنْ) يدّعيها [42]) مَنْ ليس برسول ؛ فيتبقّى معه إن كانت في جهة سحراً ، وما كان . والثالث أنّ أولئك الذين تكلّفوا استخراج العجائب بالتعلّم ، فهم([43]) قد مالوا الى (أنه)([16]) لو كان حقاً ، لكان به غنىً عن عرضِ الدنيا ؛ فكان معهم دليل الكذب . والرابع أنّ الرسُل حملوا ما في الأنفس انكاره ، وذلك من كفّها عن الملاذ والشهوات وحفظها عن الذين بهم عزّ الدنيا وشرفها ودعاء أمثالها الى ترك ذلك لله . والخامس مخاطرتهم بالأنفس وبذلها في وقت ضعفهم وقلّة أنصارهم من الخَلْق والتعرّض للجبارين (ص ١٩٠) بتنغيص ([45]) ماهم فيه عليهم ، واظهار القوّة لهم من عند العزيز ، على ما علموا من سوء صنيعهم بالمخالفين لهم ، وبخاصّة مَنْ يخافون منهم تفريق جمعهم وتشتيت أمورهم . وأيضاً أنهم الى ما في العقول بيانه ، وفي سياسات الملك حُسْنه ، وبما في توقيف الخَلْق عليه صلاحهم ، دنيا ودينا ؛ ولا قوة الا بالله .

وأيضاً انهم لم يقصّروا في شيء دعوا اليه اجتهاداً ، ولا رُوي في شيء من أمورهم هوادة ، ولا عُرِفَ في شيء ([46]) من أخلاقهم نكير ، ولا في شيء من الأسباب التي بكلّ واحد مما فيها بعد الناس بذلك ما يوصف بالتمام من السخاء والشجاعة ومكارم الأخلاق والرحمة بالخَلْق والاشفاق عليهم ، وفي الزهادة في الدنيا وتحمّل موءن الخلق ، وغير ذلك ممّا يحقّ الميل الى كلّ مَنْ فيه خصلة منها والتعظيم لـه لمكان ذلك ؛ فكيف لمن جمع (F. 98b)
الخصال المعروفة في المكارم مع حسن الأداء عن الله جلّ ثناؤه([47]) ، والصبر له فيما يصيبهم من المكروه مما لايحتمل أن يكون شيء من ([48]) ذلك يحتمل ، على تمكين الخلاص ببعض المداهنة . وفيهم ، أيضاً ، وَعْدُ العواقب ورجوع الأمر اليهم ، فخرج الأمر على ذلك . وفيهم أنه لم يذكر عن أحدٍ نَظَرَ اليهم بعين التبجيل واستمع اليهم بالنصح لأنفسهم الاّ أبصروا الحقّ في مقالتهم ، ولا اتّبعهم أحدٌ فخالفهم إلاّ بعد العلم منه بايثاره الدنيا على الآخرة والباطل على الحقّ . وكل الذى ذكرتُ كان ([49]) لمحمّد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ

مع غير ذلك من الآيات التي دامتْ له مما فيه إظهار نبوّته ، وانّه خاتم الأنبياء : منها هذا القرآن الذى تحدّى به جميع الكفرة أن يأتوا بمثله وانْ يعينهم على ذلك الجن والانس(٥٠) فما طمع في ذلك إلاّ سفيه أخرق هجرهُ قومه لسخفه . وفيه أيضاً بيان الحكم لجميع النوازل (التى) (٤٠) تحدثُ (٥١) الى يوم القيامة ؛ ليعلم أنّه جاء من عند من يعلم الغيب وما يكون أبداً ، وبما جاء له من البشارات فى فتح البلدان (ص ١٩١) واظهاره دينه بين أهل الأديان ، وما فيه من الأنباء عمّا كان ، مما يعلم الخلق أنه لم يكن اختلف الى أحد ممن يعلم ذلك ، ولا نظر فى كتابٍ قطّ لتبقى له تلك الايآت . مع ما (٢٢) ذكر شأنه فى الكتب السماوية حاجّ أهل الكتاب ، فلم يمكنهم انكاره اشفاقاً (٥٢) على أنفسهم ؛ بل قد باهلهم مباهلته لليهود بقوله : «فَتَمَنَّوا المَوْتَ »(٥٣) الآية(١٨) ؛ والنصارى بقوله : «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَائَنا وأَبْنَاءَكُم »(٥٤) ؛ الآية (١٨) ؛ والجميع بقوله : «فكِيدُوني جَمِيعاً ثُمَّ لا تَنْظِرُونَ »(٥٥)؛ (الآية)(١٦)، واظهاره اشفاقاً ، واظهاره الأمن عنهم والثقة بالله بقوله : «واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ »(٥٦) (F. 99a) مع ما (٢٢) له (من)(١٦) آيات في الخلق وهو النور الذي انتقل من ظهرٍ الى ظهرٍ حتى خرج هو،وما كان من الختم(٥٧) بين كتفيه وما وصف بالربعة ، ثم كان لا يزاحم طويلين(٥٨) إلا فاقهما ، ثم كان من السحاب الذى يظله قبل أن يُوحى اليه ، ثم كان من شقّ بطنه وغسل ما فيه ـ معلوم ذلك ـ وردّه الى موضعه ، ثم كان من هجر عبادة الأوثان فى صغره ، مع حرص قومه على ذلك ، وماستقى (٥٩) به العبّاس فسقوا ، ثم ما وُصِفَ من معاملته الكفرة أنه لم يكن يدارى ولايمارى، ولم يكن فحّاشاً ولا صخّاباً ، ثم مالم يأخذوا عليه كذباً قطّ وبذلك وَصَفَهُ أعداؤه . ثم جاء من الآيات التي لمّا اختلفوا فيه ، فعرفوه بالسحر والكهانة والشعر ونحو ذلك ، فما كان إلاّ لكثرة آياته ؛ ولا قوة إلاّ بالله .

ثم طعن الورّاق المحتجّ بالقرآن بأوجه : أحدها تفاوتهم في البلاغة ، ولعلّه (٦٠) تأليف (٦١) أبلغهم . والثانى أنّ الحروب معه شغلتهم (عن ان

يأتوا بمثله)([٦٢]) . والثالث أنتهم لم يكونوا أهل نظر ومعرفة ؛ ألا ترى أنتهم صدّوا عن الاقرار مع توفر أسبابه عند أصحاب الضرورة ، وعن النظر والمعرفة مع (توفر)([١٦]) أسباب ذلك عند أصحاب الاكتساب . والرابع (ص١٩٢) خصوص واحد بقوة من بين الجميع من غير أن يوجب ذلك له شيئاً ؛ فمثله النبوّة أو أنْ يكون قدرتهم كانت بالفكر والتخيير ([٦٣]) فلم يتكلّفوا ذلك . فأمّا الأوّل فانّه لو كان ما قال (صحيحا) ([١٦]) يمتنعون عن ذلك بعد الجهد ؛ فدلّ تركهم دونه أنتهم تركوه طباعاً ؛ وأيضاً أنّه لو كان كذلك ، لم يحتمل مثله ممن يقول «لئِن اجْتَمَعَتْ الانْسُ والجنُّ»([٦٤]) ، الآية (١٨) أن يكون أحدٌ من البشر يبلغ علمه باللسان ذلك؛ والثالث (F. 99b) أنه اذ نشأ بينهم ، ومن عندهم عرف اللسان ، فلولا أن له في ذلك من الله خصوصا ، لم يكن لغيره ، لا يحتمل أن يصير بهذا المحلّ؛ والرابع قد تكلّفوا المجاوبات لأقوام معروفين في فنٍ حتى اجتهدوا في قصيدة حَوْلاً ، فلو كان يحتمل وسعهم أو يرجون البلوغ بطرق ما احتمل تركهم ، وفى ذلك تشبيه على القوم ، وقد بذلوا مهجهم ودنياهم فى اطفاء هذا النور .

والقول ([٦٥]) الثانى لا يحتمل الذى ذكر ؛ لما بذلك غنىً لهم عن بذل المهج ، ولما أمهلوا قريباً من عشرين سنة قبل الحروب ، ولما فيه تقريع الجنّ والانْس ؛ وانما حارب قومٌ . وبعد فان المحاربة لم تمنعهم (من) ([٦٦]) محاربات سمعوا من رسول الله فلذلك ([٦٧]) القرآن لو احتمل وسعهم .

و (القول) ([١٦]) الثالث ، لو كان كذلك ، لاستقبلوا بالانكار والدفع ، كفعل العُرْف([٦٨]) ، لا بالخضوع والامتناع ، على أنّ العرب أذكى الناس عقلا وأشدّهم حميّة ، وقد قاتلوا ([٦٩]) الشعراء بالأشعار أيضاً . وبعد ، فان التقريع كان به جميع ([٧٠]) البشر والجنّ ، وقد انتشر أمره وظهر فى الآفاق . وأيضاً ، فان الذى حمله ([٧١]) على ذلك ، وما جاء به ، نشأ ([٧٢]) بينهم ، وإنْ كان له معرفة ونظر مع نشوئه ([٧٣]) بينهم ، فذلك أيضاً ، أنّه ([٧٤]) له ؛ ولاقوة إلاّ بالله .

(ص ١٩٣) وجواب (القول)(١٦) الرابع أن الله تعالى إذا خصّ أحداً بقوة لايشاركه فيها أحدٌ يمنعه عن دعوى النبوّة باللفظ كما منع من يظفر بحجر المغناطيس ، ولو علم أنه يدعى (أنّه) (١٦) لايعطيه ؛ والثانى أنّ لا أحد فى شيء له فضل قوة الاطّلاع غيره استتمام ذلك ، أو عمل ذلك النوع بقدر قوته ، والدليل ما يخرج من الطباع • وبعد ، فانّه لو كان له فى ذلك فضل قوة(٧٥) بها (F. 100a) عمل لكان لا يتمكن (من) (١٦) نيلها بهم ، (وهي)(١٦) ليست لهم ؛ اذ لا يوجد مثل ذا في شيء من الأمور ، دلّ (على)(١٦) أنّ الله جعل فيه ليكون آية لقوله • وسنذكر جمل هذه التأويلات بعد الفراغ من فصوله وقوله على البديهة ، فقد أمهلوا ، مع ما (٢٢) لم يحتمل أن يكون من البشر يعلم بفضل القوّة ما تسأل (٧٦) عنه ، وقد تكلفوا الأشعار ، ثُمّ نصب الحروب ، وجمع الأعوان وبذل الأعيان ، ثم اقتتال الأقران ، والمبادرات الفظيعة ، فلو كان وضعهم (٧٧) يحتمل القيام بذلك أيسر عليهم ، ثُمّ قَدْ دعوا الى إتيان السّورة ، نحو ثلاث آيات لو احتملها وسع البشر لكان ساعة من النهار (٧٧ب) كافية لذلك •

قال(٧٨) الشيخ ـ رحمه الله ـ: احتجّ (ابن) الروندى(٧٩) بما تقدم من الأغذية (٨٠) والسموم فى اثبات الرسالة ، ثم قال : لايخلو الأمر فى الخبر، أمّا أن لا يثبت البتة ، فيجب الجهل بالأيام الماضية والأماكن النائية والوقائع السالفة ؛ أو تقبل التواتر ، وما يضطر اليها ، فيجب (١٨)به إخبار الرسل؛ ولاقوّة الاّ بالله •

(ص ١٩٤) ثم نذكر جمل ما يبيّن فساد طعنه من وجوه الحجج بالقرآن اذ هي من وجوه : أحدها بنظمه من غير أن كان فيه غريب مبتدع يخرج ذلك عن عرف العرب ؛ بل هو بأعذب لفظ وأملح نظم ، وقد احتملت العرب المؤن التى هلكوا فيها ، ولا يحتمل ترك الأمر اليسير مع التحدّى والتقريع مع سلامة أحب الأشياء اليهم وهى الحياة ، وتبدّل المهج مع ضنّهم (٨٢) بها إلاّ عن عجز ظهر لهم من أنفسهم طباعاً أو امتحاناً • والثانى بيان جميع

الأمور التى بها علم العلماء أهل الكتاب (F. 100b) مع العلم بمن شهد رسول الله أنه لم يكن اختلف اليهم ولا كان يخطّ كتاباً بيمينه فيحتمل استعادته ، ثبت أنّ ذلك كان بتعليم الله تعالى(٨٣) إيّاه . والثالث الإخبار بما يكون له من الفتوح ودخول الخلق في دينه أفواجاً ، واظهار دينه على الأديان (كلّها) (١٦) فى وقت ضعفه وقلّة أعوانه وكثرة أعدائه ؛ فكان ما أخبره القرآن ، وبالله التوفيق . والرابع ، أن الله تعالى جمع فى القرآن أصول جميع النوازل التى تكون الى يوم القيامة ؛ دلّ أنه عالم الغيب حتى (٨٤) أعلمه أصول ذلك . وأيضاً ، ما أظهر من موافقة القرآن سائر كتب الله ، وبيان نعت محمّد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وأمته ، كقوله :«الّذى يجدُونَهُ مكْتُوباً عنْدَهُم » ، الآية (٨٥) ؛ وقوله : « مُحَمَّدٌ رَسُول الله» ، الى آخره(٨٦) ؛ وقوله : «يَعْرفُونه كَمَا يَعْرفُونَ أَبْنَاءَهُم » ، الآية(٨٧) من غير اجتراء أحد منهم على انكار ذلك ودفعه ، ثبت أن الذى أنزل هذه الكتب هو الله ـ سبحانه ـ فجعلها كلّها متفقة ، على اختلاف الأزمنة وتباعد الأوقات؛ليعلموا أنّ القرآن من عند من جاء(تْ)منه الكتب،وأنّ الذى جاء(تْ) منه الكتب قديم ، لم يزل ولا يزال(٨٨) (في) حجّته في الأولين والاخرين واحدا . (ص ١٩٥) وأيضاً ماسبق من ذكر المباهلة وما كان من الاخبار أنه يسأل عن كذا ويستفتى عن كذا ، فكان على ما (فى) (٨٩) القرآن من قصّة الجنّ وتصديقهم وشهادتهم له بموافقة الكتاب (٩٠) ؛ وبالله العصمة .

والأصل في هذا ، أنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ بُعِثَ في عصر لم يُعْرَفْ فيه التوحيد ؛ بل (F. 101a) كان عباد الأوثان والأصنام والنيران ، فَجَمْعُ ما أُنْزل عليه من القرآن من(٩١) أنجح(٩٢)ما لو اجتمع موحدو(٩٣) العالم ، من مضى منهم ومن يكون أبداً ، على اظهار أدلّته ، ما احتملتْ بلوغ عشرها ، فضلا عن الاحاطة في ذلك الزمان الذى لا يقدر على موجد(٩٤) واحد ؛ ولا قوة إلاّ بالله . وايضاً ، أن القرآن أنزل في عشرين سنة فصاعداً بالتفاريق ، (و) ما خرج كله على وزن واحد من النظم و (لكن)(١٦)

على موافقة بعضه بعضاً ، مما لو احتمل كون مثله عن الخلق ، لم يمتنع من الخلق من الاختلاف في شيء من ذلك ؛ دلّ أنه أُنْزِلَ من عند عَلام الغيوب ؛ ولا قوة إلاّ بالله .

واحتج (الوّراق) (١٠٦) في اثبات رسالة محمد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ مع ما بينا بقوله لليهود «فَتَمَنَّوا المَوْتَ» ، الآية(٩٥) بوجهين : أحدهما الوعد بأنّهم لو تمنوا الموت لماتوا ؛ والثاني أنّهم لايتمنون أبداً ، ولاشيء أيسر عليهم من تمني ذلك ، بمباهلة النصارى والاخبار(٩٦) بوقوع اللعن ، ثبت أنه معلوم النعت في كتبهم فأدخل الوراق أنهم لو تمنوا باللسان لقيل أنما أريد به القلب ، والثاني أنّهم قد آمنوا بموسى وعيسى وقد أخبراهم بذلك كما يخبر المنجّمة .

فجواب الأوّل أنّ المباهلة لا تحتمل ذلك ؛ وأيضاً أنّهم أهل بصر ، اذاً لوردوا لقابلوا بأنّهم فعلوا ذلك أيضاً بقلوبهم والحَرْف (٩٧) . (وجواب) الثاني لو كان كذلك ، ما امتنعوا عن مقابلته عند قوله «لَتَدْخُلُنَّ (ص ١٩٦) المَسْجِدَ الحَرَامَ»(٩٨) وقوله : «لِيُظْهِرَهُ عَلى الدّينِ كُلِّهِ»(٩٩) ولو كان بذلك (التصديق) ، كان التصديق لما احتمل المقابلة بأعزّ الأشياء وهي الأنفس والأموال . قال الفقيه ـ رحمه الله : وأيضاً ، انّه لو كان بالذي(F. 101b) ذكر لم يكن خبر رسول الله (بأن) لن يتمنّوه بذلك ، بل كان بالذي يعلم أنهم لايفعلون ؛ ولا قوة إلاّ بالله .

وطعن (الوّراق) ولو كان على حكم قول المنجّمة لما تقرّر عندهم حتى يتحرجوا الاجابة ولم (١٠٠) يكن الذي جاء به رسول الله بدون ذلك ، لم يتحرّجوا عما خوفهم ، فيسلموا ؛ ولا قوة إلاّ بالله . وطعن في قوله : « وما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ » الآية(١٠١) انّ الحفظ يقوم مقام الكتاب ، وأحال (ذلك) ، لأن الحفظ يكون عن تلاوة ، وما (كان) بالالقاء عليه ، فهو عن كتابٍ يقرأ . وبعد ، فانما ذلك انمّا (كذا!) يكون بمن يظهر اختلافه عن من يعرف به ، ومعلوم أنّه نشأ بين أظهرهم ، لم يعرف في شيء من ذلك ولولا ذلك لكان هذا القدر من المقابلة سهلا لا يعجزون عنه . وطعن (أيضاً)

في اخبار القرآن أنّه خبر الآحاد ؛ وذلك كذب ؛ بل رواه كافّة عن كافّة مع مـا(٢٢) في هذا اقرار أنّه حجّة • وطعن (في) التواتر بمـا لا تخلو(١٠٢) الجماعة عن(١٠٣) البعد من السمع فيحتمل(١٠٤) الحيلة ، أو القرب فلا يحتمل مباشرة مثله إلاّ اليسير •

قال ابن الروندى : هذه الجهلة بالمحافل ، والأمر(١٠٥) فـي ذلك منتشر(١٠٦) ما كان من قبيل ما قيل(١٠٧) حتى لا يكاد شيء منه يخفى على الأبعدين فضلا عن الاقربين (ص١٩٧) • وطعن ايضـا باجماعـات اليهـود والنصارى ؛ قال ابن الروندى : امّا أن ينكر (الوّراق) الخبر البتة فيبطـل مذهبه في تقليد المانى(١٠٨) وقوله هذا أو يجيز(١٠٩) خبراً لابدّ اذ ذاك من الرجوع الى اجماع أهل الحقّ في الأصول العقلية فيقبل أخبارهم واجماعاتهم إذْ هم المتمسكون به ، ونحن اولئك بحمد الله •

قال الشيخ ـ رحمه الله ـ : والأصل (F. 102a) في هـذا أن الأخبار التى لزم فى العقول قبولها لما فى ردّ (١١٠) ذلك بطلان حكمة السمع والمسان وفيه زوال علوم المعاش والمعاد وانقطاع الأصول الى الأغذيـة (١١١) والأدوية التى بها حياة الأبدان • ثم كانت الأخبار تتفاقم فى الانتشار على قـدر الأمور التى عنها الأخبار فى المُظْم (١١٢) نحو مَلِكٍ لوقتل لانتشر أمـره بالضرورة حتى لو أحبّ الناس كتمان مثله لما قدروا عليه • وكذلك الخارجـة من المعارف المعتادة وفيما يقل خطره أو يجري على الأمر(١١٣) المعتاد لا يظهر ظهوره، بل لعلّه لايذكر،معروف ذلك في الخلقة؛وعلى ذلك انتشرت أخبار الفتوح وقهر الملوك • فعلى مثل هذا أمر الرسل ، لأنهم جاءوا بالأمور العظام الخارجة عن الأمر المعتاد عندهم فتظهر أخبارهم فتنتشر حتى تبلغ أقاصى الدنيا وأدانيهـا ، اذ هى على وجه لا يملك السامعون كتمانها ، على ما ذكرت من تغاضى الخلقـة في نشر مثله ، مع ما(٢٢) قـد ينتشر مثل ما ذكرت مما لا منفعة فيه ، فالذى يعم الخلق جميعاً معناه أحقّ فى ذلك ، وفى كلّ أمرٍ منتشر عن أحد يعود الخبر ، ان كان على حقّ أو جور ، فيعلم ما افتعل منه فَيُغَيِّر ، وما صدق فيه فَيُقَرّ • وفى ذلك لزوم انتشار أخبار الرسل فى حياتهم وظهور المفتعل من ذلك ، فيمحى

أثره بالنهي والتغيير ، ويبقى (١١٤) الحقّ الصدق فيه دليل ذلك أمر رسول الله حتى لا تأتي ناحية نائية ، ولا مكاناً بعيداً إلاّ وجدت أثره فيه ظاهراً ، وبخاصّة في عصره • اذا كان ينساب اليه من الآفاق ويظهر شأنه في البلاد ؛ فاذا كان ذلك ، لا وجه (١١٥) لقوله أخباره أخبار الآحاد ، ولا لما ذكر من الوجوه (الاخرى) بل الخبر (F. 102) الواحد في الأمر المهم أو الخارج عن الأمر المعتاد ينتشر انتشاراً يظهر (١١٦) (صدقه) ؛ فكيف فيما فيه دعاء أهل الأديان ، وارسال الكتب الى الأفق ومجيء الوفود من كل النواحي وامتحان (ص ١٩٨) الرسل بأنواع الحجاج وقصد الملوك نحوهم في اطفاء نورهم ، واشتاقاً منهم على ملكهم أن يذهب ويضمحل ، على ما عرفوا من ضعفهم في أبدانهم وقلّة أعوانهم من جوهرهم ، فما ذلك الخوف إلاّ لعلمهم أنّهم أتوا من عند القادر العليم • وعلى ذلك ، مما يخرج مخرج الآيات من الأمور الخطرة ، لن يذهب أثر ذلك ما بقي لهم تتبّع (١١٧) وبمثله احتجاج ؛ ولا قوة إلاّ بالله•

وما ذكر (الورّاق) من اجماعات اليهود والنصارى ، انما ذلك في (١١٨) أمور اختلفوا فيها ،على قدر ما احتمل (١١٩) (من) آرائهم ، فانتشر (ت) (١٢٠) في اتّباع كلّ منهم ، ليس ذلك في الآيات ولا في الأمور الخطرة • وبعد ، فانّه متى بلغ ذلك تبديل الشرع حتى كاد أن يمحو أثره ، ويندرس خبره ، بفضل الله ومنّه في ارسال من يحيي ذلك ويظهر ما عليه الرسل بالآيات القاهرة العقول ، ليعلموا بهم التغيير والتبديل ، وعلى ذلك الانتشار • ثم من حكم الله أن يختم بمحمّد ـ عليه السلام ـ النبوّة ، وان لايرسل الى أمّته بعده رسولا ، جعل أمّته بحيث لا يحتمل تغيّر الأمور الجسيمة (فيها) ومنّ عليهم بكتاب حفظه يعلم به التغيير والتبديل فتبقى شريعته الى فناء العالم ، وبالله التوفيق •

قال أبو الحسين (بن) الروندى : طعن الوراق (في) أخبار براهين الرسل من حيث وردت من طريق أو طريقين ، وهذا بهت شديد ؛ بل أجمعت عليها أمتنا ، ثم أمر نبيّ الله مما توارث به المخلدون لتكلّف الطّعن ، والموحدون الرعاية الحقّ ، مع تطابق الكفرة على أن يجدوا في خُلُقه (F. 103a)

ضعفاً أو في شجاعته ، أو له في شيء من المطامع رغبة أو الى شيء من فنون منافع الدنيا ميلا ، فما وجدوا ذلك فهذا لو كان شرط صحة الأخبار كثرة العـــدد ، فكيف وشرطه الاستيلاء على القلوب ، وسكونها اليه ، وطمأنينة النفس بالمخرج والفحوى ورفع ما يعترض من الظنون • وهكذا الأمر عند أخبار المحقّين ، وإنْ قَلّ عددهم (ص١٩٩) • وطعن الوراق في قولـــه : « فاسْأَلُوا أَهْـــل الذِكْرِ » ، الآية [١٢١] أن كيف أمر بذلك مع الشهادة عليهم بكتمان الحقّ ؟ فأجيب بما اذ أيّد الله نبوّة محمّد بالحجج القاهرة ، مالوا الى الكتاب ، فقيل لهم ذلك على أنّ الله يسخّرهم في ذلك ويضطرهم الى الموافقة ، فيكون ذلك مـــن جليل آياته ؛ اذ جمع عليه الأعداء والأولياء ، وهو كقولـــه [١٢٢] : « أَوَلَمْ يَكُنْ لهم آيةً أنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَآءُ بَنَي اسرآئيل » الآية [١٢٣] وأيضا ، ان ذا ، على ما يعرف من لجاج الرجل بعد اقامة البرهان عليه ان يقـــال (له) : فاسأل ذلك فلاناً فمن يطمع سكون قلبه اليه فيترك اللجاج • والثالث ، أن يكون المراد يرجع الى من أسلم منهم ؛ وبالله التوفيق • [١٢٤] وجائز أن يكون في قوم يسرّون بذلك سرّاً كقوله : «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ» الآية [١٢٤] وجائز أن يكون المراد بأهل الذكر هم أهل الشرف الذين يمنعهم عند التحكيـــم اليهم عن الكذب ، والله اعلم •

وطعن الوراق (في) اخبار رسول الله بحضور الملائكة يوم بدر، قال: أين كانوا يوم أحد ؟ لاواب الأوّل ، ظهور رؤوس ببدر بلا قاتلٍ رأوه ، وبيان المذكور من الأعداء [١٢٥] أنّهم رأوا صوراً (لأناس) لم يعرفوهم • وجواب الثاني ، أنّ ذلك في أوّل حَرْبٍ ، فأراد الله ـ تعالى ـ أن ينصرهم ليظهر الحق ويبطل الباطل • قال (ابن) الروندى (F. 103b) العجب من الوراق حيث جحـــد أخبار الرسل مع البراهين ودعا [١٢٦] الى قبول المنّانيّة ألزم القوم حماقاتهم من بسط السموات [١٢٧] من جلود الشياطين واضطراب الأرض باضـــطراب الحيّات والعقارب فيها ، وقبول أخبارهم بعمل النور والظلمـــة ودفع ما هو في عقولهم حسنة [١٢٨] ، وبالله التوفيق •

قال الشيخ ـ رحمة الله ـ وفي أمر بدر وجوه من المعتبر أحدها عمل كف من تراب أن أصاب كلا منهم ، وفيه ما ذكر وفيه ما يشبه المباهلة من قول أبي(١٢٩) (ص٢٠٠) جهل : اللّهم ابصر أمرنا واوصلنا للرحم وجمع الأئمة(١٣٠) من الكفرة وغير ذلك والله الموفق . وزعم من أنكر الرسل بما(١٣١) لايأمر الحكيم بما يقبح في العقل اذ لوجاز مجيء الخبر بمثله لجاز ذلك في اباحة الجوروالكذب فأجيب بأن ما حسّنته العقل وقبّحه النوعان (كذا!) أحدهما لايتغيّر نحو شكر المنعم وقبح (السفيه) (١٣٢) ، والثاني هو الذي يحسّنه العقل للعاقبة أو للمقدمة أو للحال نحو ما يحسن في العقل (الحادث)(١٣٣) المنهمك في الفساد الباغي على وجه الانتقام ، فجائز ورود الشرع بمثله وعلى ذلك أمر الذبائح ولو قدر الاباحة فيه كان كل حيّ يموت . والذبح أروح اليه وأيسر عليه ، فيكون بمعنى الأشياء المباحة . والثاني أن العدل في الجملة حسن ، والجور في الجملة قبيح(١٣٤) ، لكن من الأشياء مما يظهر قبحه بالنهي ، وحسنه بالأمر وذلك نحو تقلب أحوال المرء وانتقاله ، وعلى ذلك ذبح الحيوان اذ جاءت به الرسل ، وهم لا يأتون الا بالعدل . وعلى (مذهب) التسوية ما أجاز(١٣٥) النور ضرر الظلمة لما رأى من المصلحة ، وفي مثله ذكر الورّاق أنّ الرسل لو جاءوا الى التمسّك بحجج العقول فهم منّا ، وأن جاءوا الى خلافها فقد (F.104a) جعلها الله حججاً ، لم يجز (على) الغير إلاّ التغيير ، وفي ذلك زوال الخطاب . عارضة (ابن) الروندى بما يرى أسود الرأس ثم يراه أبيض ، أتغيّر بصره أو تغيّر الشيء على البصر ؟ اذ ليس هو بأسود لما يراه البصر ، فمثله أمرما يراه العقل عدلا للأمر . وكذلك هذا في القيام والقعود وكل الأحوال ، ومثله الحجامة والأكل والشرب قد تحسن هذه الأحوال على اختلافها ولم يجب به تغيّر العقل حتى يَحْسُن فيه الذي كان يحسن بخلافه ومثله أمر الرسل . ثم قد يجوز تحمل المؤن العظام لعواقب محمودة واختيار المضار لسلامة محمودة نحو التجارات والاجارات والزراعات

والأدوية وانواع الجراحات وكذلك اختيار ترك النفع لنفع أرجح منه وعلى ذلك أمر الشرائع ؛ ولاقوة إلاّ بالله • (ص ٢٠١) وأيدّ الورّاق ، الذى بينا (قوله) أنّ فى العقل ذم الاساءة الى من لم يوءذ ، وان لم يحبّ لغيره ما يحبّ المرء لنفسه ؛ والذبائح خارجة من ذلك • فهذا (الاستثناء) لأنّه توهّمه مفرداً من العلل ، فاذا تأمل حسن العواقب والسلامة ، مع عقيب المنافع ، وكذلك فضل راحة؛ وفى الذبائح ذلك •

ونحن نقول وبالله التوفيق : انّ الأشياء نوعان : أحدهما مما يحسن لنفسه ويقبح ضدّه وكلّ خلافاته • والثانى ما يحسن الشىء وخلافاته على حسب الحاجة وقيام الدلالة من حمد العواقب وذمّها • فلزم القول فى هذا بمن يعرف احوال الحمد والذّم ؛ فيخرج الأمر عليه على أنّه لابدّ لمن يكون يعتمد على عقله والاختلاف المتناقض ؛ (وفى) ذلك سببه أو يرجع الى مخصوص من العقل ، ومن ذلك القول بالرسول • ثم أمر الذبائح لا يحتمل ان يكون قبحها (F. 104b) لنفسها لما يحل فى موضع الانتقام ويحسن فى العقول اذ تفكر (١٣٦) فى ذلك دفع الأذى والمكروه ، أو تقع العواقب فبطل قبح ذلك لنفسه • فلزم جواز المحنة فيه بالترك والاذن ؛ وفى ذلك اباحة وأيضاً انّ كلّ شىء حسّنه العقل فهو لايقبح بحال • وكذلك القبيح من الحسن وكل شىء قبح لنفار الطبع (١٣٧) بما يتوهم حلوله فى جوهر المتوهّم فينفر طبعه لأَلَمِهِ • ثم هذا قد يجوز أن يذهب ذلك بالاعتياد نحو القصابين والذين اعتادوا القتال ، فثبت أنّ النهي عنه طبيعي ، لاعقلي • فتغيّر ذلك من العادة يزول ، وذلك نحو جواهر من الحيوان طبعه التوحّش ، وعلى ذلك طبع الجميع عن الأحمال الثقيلة ، ثم تصير بالرياضة وتعويدغيره ، كأنّها على ذلك طبعت،فعلى ذلك أمر الحيوان•وأيضاً انّ كلّ حيّ اذ هو يموت ، ثم لم يلحق أحد به لائمة ؛ فمثله اذا جاء الاذن ممن هو له واحقّ من (كلّ ذلك ما) يقول الثنوية (١٣٨) ، لأوجه : أحدها ، استجازتهم تباين النور والظلمة ، ثم الامتزاج ، ثم التباين • وفى ذلك تفرق بين كل مقترنين وتميز بين كل ممتزجين ، وذلك معنى الذبح • والثانى ، ان الألم ، اما

أن يحلّ بجوهر النور ، فيصير محتملا للأذى (ص٢٠٢) وهو شرّ ، ولولا ذلك لم يُنْهَ عن الذبح ، اذ هو (ك) ذلك ثم هو لا يخلو من أن يحلّ بجوهر النور،فقد عمل الشرّ ، أو بجوهرالظلمة فالنهيوالانكار مما لا معنى (له)(١٣٠)؛ لأنّه ينكر على من لا يحتمل طبعه القبول في ذلك ، كمن يأمر من ليس له ما يطير (به) (١٣١) بالطيران ! أو أن يكون الألم يحل بجوهر الظلمة ، وذلك هو الحقّ عندهم ، ثم اما أن دخل عليه ذلك بجوهر (F. 105a) النور ، فهو يصنع ما يذمّ عليه ، أو بجوهر الظلمة ، فقد أحسن حيث آلم الظلمة ، اذ ذاك عدل ، والله الموفق • وأيضا انّ في الذبح اخراج الروح الصافي من الظلمة الكدرة ، وذلك الحقّ وهو عاقبة كلّ شيء(١٣٩) •

---

٤ ـ التعليقات على النص

(١) للصلة ، يراجع مخطوط كمبردج Add. 3651 ورقة ٩٥ ، وينظر النص فى نشرة خليف ، ص ١٨٤ـ١٨٥ •

(٢) علق خليف ، هنا فقال : « هو ابو عيسى الوراق ، استاذ الرافضي الملحد (كذا!) أبن الروندى ، كان ثنويا مثانيا واظهر الرفض ، توفى ٢٤٧هـ • انظر كتاب الانتصار (للخياط ، نشرة H. S. Nyberg) ص ٣٨، ٩٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ٢٠٥، ٢٤١ (هامش ص ١٨٦ من ط • خليف) • وكأن الناشر لا يعرف بكتاب الاستاذ A. Abel الذى اشرنا اليه في التمهيد (انظر قبل ، هـ ١٠) ، كذلك يراجع بخصوص الوراق الاستاذ G. Graf في كتابه المشهور

Die Philosophie und Gotteslehre Des Jahja ibn 'Adi und Spaterer Autoren, Munster 1910, p. 79a;

قارن أيضا :- L. Massignon, La passion d'al-Hallaj, Paris 1922, pp. 226-7; H. Ritter, Philologika iii, in Der Is lam, xviii, pp. 35 ff.

(٣) كذا في المخطوط ، واثبت خليف «يثبت» ، ولم يشر لذلك فى الهامش •

(٤) كذا في المخطوط ، وقرأها خليف «بها» دونما اشارة الى الاصل •

(٥) وردت فى المخطوط «ميلع» ، ولم يشر اليها في المطبوع •

(٦) «انت» وردت هكذا واضحة في المخطوط ، وابقاها خليف ، ولم يحتمل قراءة اخرى لها ، فصوابها ، كما ارى ، «أن» ؛ وليس بصحيح قراءته «لتعلم» (!) .

(٧) كذا في هامش المخطوط تصويبا للاصل ، وقد لاحظه خليف .

(٨) يراجع المخطوط في الورقات ٩١ـ٩٦ (يقابل ص١٧٦ـ١٨٦ من المطبوع).

(٩) «ذلك» اضافها الناسخ في هامش المخطوط ، وقد انتبه اليها خليف .

(١٠) «تقبل» كذا في المخطوط والمطبوع ، وصحيحه «يقبل» .

(١١) اقترح خليف «ذكرت» ؛ ولا تستقيم !

(١٢) كذا في المخطوط غير محركة ، وقرأها خليف «يحدث» ؛ ولا نعرف لها وجهاً (!) .

(١٣) واضح ان الضمير يعود على «الكواكب» ، ولم يلتفت خليف الى هذه الزيادة.

(١٤) في الخطوط : «بمطر» ، والتصويب لخليف .

(١٥) ساقط من الخطوط ، ولم يعرفه خليف .

(١٦) زيادة يقتضيها السياق .

(١٧) في المخطوط «شهدوا» .

(١٨ـ١٨) كذا في المخطوط ، واسقطه خليف دون اشارة (!) .

(١٩) كذا في المطبوع ، وفي المخطوط : «قبل» .

(٢٠) مضافة على هامش المخطوط .

(٢١) في المخطوط : «يحتمل» .

(٢٢) في المخطوط : «معما» .

(٢٣) في هامش المخطوط : «التحدي» ، ولم يشر له خليف .

(٢٤) في المخطوط : «استحاد» .

(٢٥) كذا تبعا لقراءة خليف ؛ وفي المخطوط : «والد من بعد» (!) .

(٢٦) التصويب لخليف ، وفي المخطوط : «عنه» .

(٢٧) كذا تبعاً لخليف ، وفي المخطوط : «صحبوه» .

(٢٨) كذا ، وفي المخطوط : «فوجدوه ظاهرا صفيا تقيا» .

(٢٩) كذا في المخطوط ، وقرأها خليف : (التسوية) .

(٣٠) مكررة عند خليف (؟) .

(٣١) في المخطوط : (يبلغ) ، ولا يستقيم .

(٣٢) كذا تبعاً لخليف ، وفي المخطوط : «احواله لهم وكونه» .

(٣٣) كذا ، وفي المخطوط : «يقيمه» .

(٣٤) كذا ، وفي المخطوط : «يجعله أمينا» .

(٣٥) كذا ، وفي المخطوط : «أموره» .

(٣٦) كذا ، وفي المخطوط : «بان» ولم يشر خليف للاختلاف (!) .

(٣٧) كذا ، وفي المخطوط : «الرمم» ولا وجه له .

(٣٨) كذا ، وفي المخطوط : «آمنا على وجه» ·

(٣٩) في المخطوط : «معانى» ، ولم يلتفت خليف لتصويبها ·

(٤٠) زيادة التتفت اليها خليف ·

(٤١) كذا في المخطوط ، واثبت خليف «ببقاء» دون الاشارة للأصل (!) ·

(٤٢) وردت في الاصل المخطوط : «يمنع يدعها» وقرأها خليف : « تمنع ان يدعيها» دون الاشارة للأصل والزيادة (!) ·

(٤٣) في المخطوط : «فهو» ·

(٤٤) في المخطوط : «الدين» ·

(٤٥) في المخطوط : «تنعيص» (؟) ·

(٤٦) في المخطوط : «شيء» في آخر السطر ، وفي الهامش خط الناسخ كلمة لعلها «مستثنى» (؟) ولم يشر خليف لذلك (!) ·

(٤٧) في المخطوط : «شاؤه» او «شأنه» (؟) ·

(٤٨) في المخطوط : «مما» ، وأشار خليف لها وادعى انها مشطوبة (وهي ليست مشطوبة !) واستبدلها بـ «من» ، كذا !

(٤٩) في المخطوط : «مان» ·

(٥٠) يراجع القرآن ، الاسراء ٨٨/١٧ ·

(٥١) في المخطوط : «يحدث» ·

(٥٢) كذا في المخطوط واثبت خليف : «اشفافا» ، ولا نعرفه (!) ·

(٥٣) يراجع القرآن ، البقرة ٩٤/٢ ·

(٥٤) يراجع القرآن ، آل عمران ٦١/٣ وقد وردت في المخطوط «ابناءنا» على «انبانا» وبنقص «ابناءكم» ، وقد صححها خليف واثبت «ابنائنا وابناءكم» ·

(٥٥) يراجع القرآن ، هود ٥٥/١١ ؛ في المخطوط وردت تنظرون ، على «تنظروني» ·

(٥٦) يراجع القرآن ، المائدة ٦٧/٥ · وفي المخطوط وردت «من الناس» على «والناس» ·

(٥٧) تبعا لقراءة خليف : «الخاتم» ·

(٥٨) كذا في المخطوط ، وقرأها خليف : «طولين» ·

(٥٩) ولعلها في المخطوط : «استسقى» ، ولا فرق ·

(٦٠) في المخطوط : «لعل» ·

(٦١) في المخطوط : «تاليف» ، وقرأها خليف «تآليف» ·

(٦٢) ليست في الاصل ، وازاد خليف «عن مثله» ، ولا تغنى ·

(٦١) في المخطوط : «ما دلوا» ، ولعلها «قابلوا» ·

(٦٤) يراجع القرآن ، الاسراء ٨٨/١٧ ·

(٦٥) في المخطوط (وكذا عند خليف) : «والفصل» ، ولا يستقيم ·

(٦٦) ليست في المخطوط ، واضافها خليف مع السياق دون اشارة لذلك ·

(٦٧) كذا في المخطوط ، واثبت خليف : «كذلك» دون اشارة ·

(٦٨) في المخطوط : «بالعرف» .
(٦٩) في المخطوط : «ما ملوا» ، ولعلها «قابلوا» .
(٧٠) في المطبوع : «جميع» (بنقطتين تحت الجيم) ، وهو غلط مطبعي .
(٧١) حمل الرسول .
(٧٢) في المخطوط : «نشوء» .
(٧٣) في المخطوط : «نسوه» .
(٧٤) في المخطوط : «ان» ، وقد اصلحها خليف دون اشارة الى الاصل (!) .
(٧٥) اشار خليف هنا الى انتهاء الورقة (99b) ، والصحيح ما اثبتناه بعد .
(٧٦) في المخطوط «تسال» .
(٧٧) في المخطوط :ـ «وصمهم» وقرأها خليف ، «وهمهم» دون الاشارة الى الاصل .
(٧٧ب) « من النهار » مذكورة في الهامش ؛ ولم يشر لذلك خليف .
(٧٨) يسبقها عنوان اضافه خليف كما يلي :ـ
(أقاويل ابن الروندي في الرسالة وبيان فسادها) ، وقد علق على ابن الروندي في الهامش بقوله : «هو ابو الحسين ، احمد بن يحيى بن اسحاق الروندي ، نسبة الى راوند ، وهي قرية بنواحي اصبهان ، سكن بغداد ، وكان في اول امره معتزليا ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا ، ولد فيما بين عام ٢٠٥هـ /٨٢٠م الى ٢١٥هـ/٨٣٠م وتوفي في حدود عام ٢٥٠هـ/٨٦٤م ، ويقال ايضا ٢٩٨هـ/٩١٠م و ٣٠١هـ/٩١٣ انظر الانتصار للخياط ، ص ٢٥ـ٤١ من مقدمة نيبرج » .
(٧٩) في المخطوط : «الروندي» ، واثبت خليف «ابن الراوندي» دون اشارة الى زيادته على الاصل .
(٨٠) في المخطوط : «الاعدية» .
(٨١) كذا في المخطوط ، وفي المطبوع «فجب» ، وهو غلط .
(٨٢) في المخطوط : «صنهم» .
(٨٣) «تعالى» ساقطة في المطبوع .
(٨٤) في المخطوط : «حا حتى» ، ولعلها « جاء حتى » ، ولا تستقيم .
(٨٥) اسقط خليف «الآية» ، يراجع القرآن ، الأعراف ١٥٧/٧ .
(٨٦) «الى آخره» اسقطه خليف ، يراجع القرآن ، الفتح ٢٩/٤٨ .
(٨٧) «الآية» سقطت في المطبوع ، يراجع القرآن ، البقرة ١٤٦/٢ .
(٨٨) «ولا يزال» ساقط من المطبوع .
(٨٩) اضافة خليف .
(٩٠) يراجع القرآن ، الجن ١/٧٢ وما بعدها .
(٩١) «من» مضافه على هامش المخطوط .
(٩٢) ولعلها في المخطوط «الحجج» ، ولم يشر اليه خليف .

(٩٣) في المخطوط : «موحدوا» ، ولم يشر اليه خليف ٠
(٩٤) في المخطوط : «موحد» ولم يشر خليف للاختلاف ٠
(٩٥) «الآية» ساقطة في المطبوع ، يراجع القرآن ، البقرة ٢/٩٤ ٠
(٩٦) في المخطوط : «الاحبار» ولا يستقيم ٠
(٩٧) اعتبر خليف «والحرف» من ضمن الجملة التالية فقرأها هكذا : «٠٠٠٠ بقلوبهم ٠ والحرف الثاني ٠٠٠٠ » ، وهو غلط مبين (!) ٠
(٩٨) يراجع القرآن ، الفتح ٤٨/٢٧ ٠
(٩٩) ايضا ، الصف ٦١/٩ ، كذلك قارن ٩/٣٣ ، ٤٨/٢٨ ٠
(١٠٠) «ولم» هكذا في المخطوط ، واسقطت «الواو» في المطبوع ٠
(١٠١) «الآية» ، اسقطت في المطبوع ، يراجع القرآن ، العنكبوت ٢٩/٤٨ ٠
(١٠٢) في المخطوط : «يخلو» ولم يشر له خليف ٠
(١٠٣) في المخطوط «من» ، ولم يشر له خليف ٠
(١٠٤) في المخطوط : «فيحمل» ، ولم يشر له خليف ٠
(١٠٥) «الا» مكررة في المخطوط ، ولم يشر له خليف ؛ بل اعتبرها (الا الامر) ، (كـــذا !) ٠
(١٠٦) كذا في المخطوط واثبت خليف «ينتشر» ٠
(١٠٧) قرأها خليف هكذا : «ما كان من ٠٠٠ قبل حتى » الخ ، واثبت فـــي الهامش انه لم يستطع قراءة ما بعد «من» (!!) ووصفه بانه مطموس ٠
(١٠٨) كذا في المخطوط ، وصوابه «ماني» ٠
(١٠٩) لعلها في المخطوط : «يخبر» (؟) ٠
(١١٠) «رد» اسقطها خليف دون اشارة للاصل (!) ٠
(١١١) في المخطوط : «الاعذية» ، وليست بذات شأن ٠
(١١٢) «العظم» (بضمتين) ، جمع عظيم ٠
(١١٣) «الأمر» سقطت في طبعة خليف (كذا!) ٠
(١١٤) كذا في المخطوط ، وقرأها خليف «فيبقى» دون اشارة للاصل ٠
(١١٥) كذا في المخطوط ، وقرأها خليف «لأوجه» ، وهذا تحريف للنص ٠
(١١٦) في المخطوط «ظهر» ، وصححها خليف «أظهر» ، ولكنا فضلنا ما اثبتناه ٠
(١١٧) «تبع» غير منقوطة ولا مشكولة في المخطوط ؛ واثبتناها تبعاً لقراءةخليف ٠
(١١٨) «فى» سقطت في طبعة خليف (كذا!) ٠
(١١٩) (احتمل) اضيفت على هامش المخطوط ٠
(١٢٠) «انتشرت» هكذا صححها خليف ، وقد وردت في المخطوط «انتشر» ٠
(١٢١) «الآية» سقطت في طبعة خليف ، يراجـــع القرآن ، النحـــل ١٦/٤٣ ، الأنبياء ٢١/٧ ٠
(١٢٢) «كقوله» كذا في المخطوط ، واثبت خليف «قوله» دون اشارة للاختلاف (كـــذا !) ٠

(١٢٣) «آية» في سياق الآية سقطت في المخطوط ، «والآية» سقطت في المطبوع ؛ يراجع القرآن ، الشعراء ١٩٧/٢٦ .

(١٢٤ـ١٢٤) هذه العبارة بكاملها اسقطها خليف في المطبوع ؛ يراجع القرآن ، البقرة ٤٤/٢ ؛ (!؟) .

(١٢٥) ولعلها في المخطوط (الاعداء) (؟) ، وقرأها خليف «الأعداد» (!) .

(١٢٦) في المخطوط «دعاء» ، وهكذا اثبتها خليف ؛ ولا تستقيم .

(١٢٧) كذا في المخطوط ، واثبت خليف : «السماوات» .

(١٢٨) في المخطوط : «حسنه» ؛ وقرأها خليف «حسنة» .

(١٢٩) في المطبوع «ابي» .

(١٣٠) في المخطوط : «الأيمة» ، ولم يشر خليف للاختلاف .

(١٣١) في المخطوط : «مما» ، ولم يشر خليف للاختلاف .

(١٣٢) الاضافة لخليف .

(١٣٣) كلمة غير مقروءة في المخطوط ، تركها خليف فراغاً ، ولكن بقاياها تدل على ما اثبتناه .

(١٣٤) في المخطوط : «قبيح» ؛ واثبتها خليف «قبح» دون اشارة للاختلاف .

(١٣٥) في المخطوط : «أجار» ، ولم يشر خليف للاختلاف .

(١٣٦) في المخطوط : «تنكر» .

(١٣٧) في المخطوط : «الطبح» .

(١٣٨) في المطبوع : « الثنوية » .

(١٣٩) خاتمة المناظرة بين الوراق وابن الريوندى وابى منصور الماتريدى . وما بعدها موضوع اثبات نبوة الأنبياء ، ونجاح رسالة محمد (ص) ، وهـــو ما لا يدخل في أصل الحوار اعلاه . للمقارنة في هذا يراجع بحث الأستاذ J. Schacht المشار اليه أعلاه فى مجلة Studia Islamica, vol. i, pp. 33, 41, 42.

٥ ـ جريدة المصادر والمراجع

(١) القـــــرآن .

(٢) آبيل ، أي (الأستاذ) A. Abel :

- Abu 'Isa al-Warraq, Privately cyclostyled, Brussels 1949

(٣) الأعسم ، عبدالأمير (الدكتور) A.A. Al - A'assam :

(أ) تاريخ ابن الريوندى الملحد ، منشورات دار الافـــاق الجـــديدة بيروت ١٩٧٥ .

(ب) - Ibn ar-Riwandi's Kitab Fadihat al-Mu'tazilah, (Ph.D. Dissertation; unpublished), Cammbridge University Library, 1972 .

(٤) براون ، ئي ٠ جي (الأستاذ) E.G. Browne :

a) A Hand - list of the Muhammadan Manuscripts in the Library of the University of Cambridge, Cambridge 1900.

b) A Supplementary Hand - list of the Muhammadan Manuscripts of the University of Cambridge. Cambridge 1922.

(٥) الخياط ، المعتزلى :

كتاب الانتصار والرد على ابن الروندى الملحد ، نشـــرة الأستاذ نيبرك H.S. Nyberg القاهرة ١٩٢٥ ، والطبعة الثانية ، بيروت ١٩٥٧ ٠

(٦) ريتر ، هـ (الأستاذ) H. Ritter :

- Philololgika iii, Muhammedanische Haresiographen; in : Der Islam, (Berlin - Leipzig) 1929, vol. xviii, pp. 32 ff.

(٧) شاخت ، جوزيف (الأستاذ) J. Schacht :

- New Sources for the History of Muhammedan Theology; in : Studia Islamica, (Paris 1953), vol. i, pp. 23 - 42.

(٨) فنسنك ، أي ٠ جي (الأستاذ) A.J. Wensink ;

- The Muslim Creed ,Cambridge 1932 .

(٩) گرافّ ، جورج (الأستاذ) George Graf ;

- Die Philosophie des Jahja ibn ' Adi und Spaterer Autoren, Munste 1910.

(١٠) كراوس ، بول (الأستاذ) Paul Kraus :

- Beitrage zur islamischen Ketzergeschichte : das Kitab az - Zumrrud des lbn ar-Rawandi; in : Rivista degli studi Orientali, (Rome 1934), vol. xiv, pp. 93 ff., 335 ff.

(١١) الماتريدى ، أبو منصور :

كتاب التوحيد ، مخطوط جامعـــة كمبردج ، برقم (Add.3651 ppv)

ونشرة الدكتور فتح الله خليف ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٧٠

(١٢) ماسينيون ، لوي (الأستاذ) L. Massignon :

- La passion d' al-Hosayn ibn Mansour al-Hallaj, Paris 1922.

(١٣) ماكد ونالد ، (الأستاذ) D.B. Macdonald :

- The Development of Muslim Theology, Jurisprudence and Constitutional Theory, London - N. Y. 1903.